

كتب سياسية

الكتاب ١٢١

مجموعة عربية ١٠٠٪

الصومال الكبير

احمد ضوار

الثمن ٣ قروش



كتب سياسية
الكتاب ١٢١

الصومال الكبير

أحمد سوار

مطبوعات الدار القومية للطباعة والنشر

الاشتراك السنوى (٥٢ عددا)

	فى الاقليم المصرى	فى الاقليم السورى	فى المملكة السعودية	فى لبنان	فى العراق	فى الأردن	فى الكويت	فى السودان
كتب سياسية	١٥٠ قرشا	٢٥٠٠ قرشا	١٠٠٠ قرشا	٢٥٠٠ قرشا	٢٥٠٠ فلسا	٢٥٠٠ فلسا	٧٥ أنة	١٥٠ قرشا
كتب قومية	١٠٠ "	١٧٠٠ "	٦٦٥ "	١٧٠٠ "	١٧٠٠ "	١٧٠٠ "	٥٠ "	١٠٠ "
كتب ثقافية	٢٥٠ "	٤٢٠٠ "	١٦٦٥ "	٤٢٠٠ "	٤٢٠٠ "	٤٢٠٠ "	١٢٥ "	٢٥٠ "
روايات عالمية	١٥٠ "	٢٥٠٠ "	١٠٠٠ "	٢٥٠٠ "	٢٥٠٠ "	٢٥٠٠ "	٧٥ "	١٥٠ "

ترسل الاشتراكات بعنوان : الدار القومية للطباعة والنشر

٢ شارع طلعت حرب بالقاهرة

الوضع الجغرافى والسياسى

تقع بلاد الصومال فى شرق افريقية وهى تحتل مساحة لا بأس بها من منطقة القرن الافريقى الذى يقع فى منتصف المسافة بين خط الاستواء ومدار السرطان والتى تضم هضبة ارتريا والهضبة الحبشية وكذا أراضى الصومال .

والاراضى الصومالية تشمل الاجزاء الساحلية التى تبدأ من مدينة جيبوتى شمالا الواقعة على بوغاز باب المندب حتى نهر تانا جنوبا قرب حدود الصومال وكينيا وتمتد أيضا الى داخل القارة فتشمل هضاب شوا وهرر وجالا (جنوب شوا) وكذا الاراضى التى تقع الى الشرق من بحيرة رودلف ويعتبر خط الطول ٤٠ درجة شرقا نهاية الاراضى الصومالية فى منطقة القرن الافريقى وعلى هذا الاساس تصبح مساحة بلاد الصومال جغرافيا والتى تشغلها القبائل الصومالية حـــوالى ٠٠٠ر٩٠٠ ميل مربع ويبلغ عدد سكانها حوالى ٨ مليون نسمة .

والاقليم عموما عبارة عن هضبة متوسطة الارتفاع يصل ارتفاعها الى ٠٠٠ر٣ قدم فوق سطح البحر وتتدرج هذه الهضبة فى الارتفاع من خليج عدن وساحل المحيط الهندى حتى هضبة ارتريا فى الشمال وهضبة اثيوبيا فى الغرب التى يبلغ ارتفاعها أكثر من ٠٠٠ر٣ متر فوق سطح البحر والتى تعتبر بحق أعلى هضاب افريقية كلها .

وتظهر بلاد الصومال على خريطة افريقية على شكل مثلث رأسه عند نقطة غار دفوى ويمتد أحد أضلاعه وهو الساحل الشمالى الذى يشرف على خليج عدن بمسافة قدرها ٦٠٠ ميل ، أما الضلع الآخر فهو عبارة عن الساحل الشرقى الذى يطل على المحيط الهندى ويبلغ طوله حوالى ١٢٠٠ ميل .

ويمكن تقسيم المنطقة جغرافيا الى قسمين :

القسم الاول ويشمل الاجزاء الساحلية القريبة من المحيط الهندى

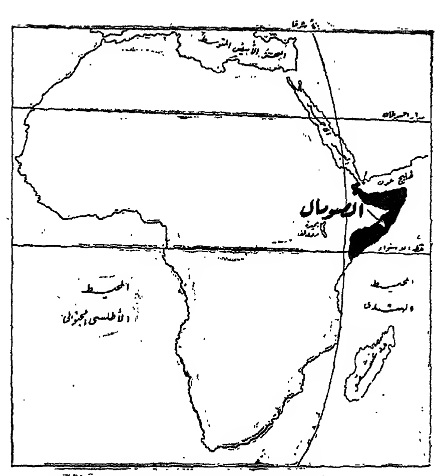
وخليج عدن وهو عبارة عن سهول ساحلية منخفضة تبتعد وتقترب من ساحل البحر .

القسم الثانى عبارة عن هضبة متوسطة الارتفاع وتقع الى الداخل قليلا وتنتهى غربا عند السفوح الشرقية لهضبة اثيوبيا وشمالا عند السفوح الجنوبية لهضبة ارتريا .

وتختلف الحرارة حسب الارتفاع فالمناطق الساحلية ترتفع فيهـا الحرارة رغم قربها من البحر بسبب انخفاضها ووقوعها فى المنطقـة المدارية وتقل الحرارة كلما اتجهنا نحو الداخل بسبب الارتفاع حتى يبلغ المدى الحرارى بين الأجزاء الساحلية والداخلية حوالى ١٠ درجات مئويه .

وكمية المطر فى بلاد الصومال قليلة ، فالبلاد لا تتمتع سوى بنسبة ضئيلة من الامطار رغم تعرضها لهبوب الرياح الموسمية الممطرة فى فصل الصيف ، ويعلل علماء المناخ هذه الظاهرة الشاذة بأن الرياح الموسمية الجنوبية الغربية المشبعة ببخار المـاء عندما تهب على بلاد الصومال تكون موازية فى هبوبها للسواحل فلا تصطدم بها ولا تسبب سقوط الامطار الا نادرا ، وفى الوقت نفسه تتدرج الامطار فى الزيادة كلما اتجهنا نحو الداخل بسبب المرتفعـات ومن الغريب أن هضبة أثيوبيا وهى معرضة لنفس الرياح الموسمية الجنوبية الغربية فىفصل الصيف أيضا ـ تسقط عليها أمطار غزيرة حتى أن كمية الامطار التى تسقط على اثيوبيا فى موسم الصيف تعادل أو تزيد قليلا عن كمية المطر التى تسقط على هضبة البحيرات الاستوائية طول العام ويعود ذلك الى الارتفاع الشاهق الذى تتميز به هضبة اثيوبيا دون سـائر هضاب افريقيه .

وللاسباب السابقة تغلب الطـابع الشبه صـحراوى على بلاد الصومال ، فظهرت الاعشاب الصحراوية والشجيرات نتيجة لقـلة الامطار ، وهذه الاعشاب تصلح لرعى الابل والماعز والاغنام ، وهـذا يفسر السبب الذى أثر فى حياة السكان الاجتماعية فجعل الصوماليين يتخذون من حرفة الرعى أساسا لهم والى جانب حرفة الرعى طبعـا تقوم الزراعة فى الاودية والمجارى التى تشقها الانهار مثل نهر توجال



موقع « الصومال » من افريقيا

فى الشمال ووادى شبلى فى الوسط وجوبا فى الجنوب وكلها أنهار تنحدر من الداخل أى من الهضبة وتتجه نحو الشرق حسب طبيعة انحدار الارض لتصب فى المحيط الهندى ٠

ننتقل للناحية السياسية فنرى بلاد الصومال تشمل سياسيا الصومال الفرنسى وعاصمته جيبوتى وتبلغ مساحته ٨١٠٨ أميال مربعة ويقع على خليج عدن بين الصومال البريطانى فى الجنوب الشرقى وأثيوبيا فى الغرب وارتريا فى الشمال ويليه فى الموقع الصومال البريطانى الذى يحتل الجزء الشمالى الشرقى من منطقة القرن الافريقى ممتدا من منطقة جنوب خليج عدن فى الشمال حتى قرب رأس غادر فوى فى الشرق ويحده من الشرق والجنوب الشرقى الصومال الايطالى السابق ومن الجنوب والجنوب الغربى أثيوبيا ومن الغرب الصومال الفرنسى وتبلغ مساحة الصومال البريطانى ٧٦٫٩٩٧ ميلا مربعا والصومال البريطانى عبارة عن هضبة متوسطة الارتفاع يبلغ متوسط ارتفاعها ٢٫٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ٠ أما السهول الساحلية المحصورة بين الهضبة والبحر فتضيق وتتسع من مكان لآخر فيصل اتساعها أحيانا الى عشرة أميال وأحيانا أخرى ٦٠ ميلا وعاصمته هرجيه ٠

ويلى الصومال البريطانى الصومال الايطالى السابق والذى سينال استقلاله عام ١٩٦٠ وتبلغ مساحته ١٧٨٫٢٠١ ميل مربع وهو فى هذا أكبر الصوماليات مساحة ويمتد على طول ساحل المحيط الهندى حتى رأس دك فى كينيا ٠

ومما سبق يتضح أن التقسيم السياسى هذا فرضه الاستعمار على بلاد الصومال رغم ارادة أهلها أما الاجزاء الصومالية الاخرى فبعضها يتبع سياسيا اثيوبيا والجزء الآخر يتبع مستعمرة كينيا فاقليم هرر ومنطقة الاوجادين والهود (الصومال الحبشى) أعطيت لاثيوبيا والمنطقة التى تقع الى الشرق من بحيرة رودلف أخذتها مستعمرة كينيا عام ١٩٢٤ وهى تقع شمال كينيا وتعرف باسم « الصومال الكينى » ٠

ويرجع السبب فى هذا التقسيم السياسى المجحف إلى انجلترا فهى التى أذلت هذه البلاد وقسمتها الى خمسة أقسام بعد صراع طويل مع

الصوماليين فأعطت إثيوبيا الصومال الحبشي وهو أغنى البـــــلاد الصومالية من ناحية الثروة الزراعية والغابية والمعدنية حتى يقال ان الابحاث الجيولوجية دلت على غنى هذه المنطقة بالبترول كما أعطت انجلترا فرنسا ميناء جيبوتى وانج وتجرة وهو ما يسمى بالصومال الفرنسى وأعطت ايطاليا الصومال الايطـــالى السابق واحتفظت هى بالصومال البريطانى وأعطت كينيا جزءا من أرض الصومال الايطالى بعد اتفاقها مع الحكومة الايطالية عام ١٩٢٤ .

من الدراسة السابقة يتضح أن بلاد الصومال لا تشمل التقسيم السياسى الاستعمارى الحالى بل انها تشمل أراضى أكثر من ذلك لهذا فلا عجب أن يطالب الصوماليون بضم أراضيهم وجمع شتاتهم حتى يعيش الصوماليون جميعا داخل دولة واحدة كبرى وهذا مادفعنا لان نوضح للقارىء أن بلاد الصومال أكثر اتساعا من وضعها السياسى القائم .

الجدول الآتى يمثل المساحة وأهم المدن

الدولة	المساحة بالميل المربع	العاصـمة
الصومال الفرنسى	٨٫١٠٨	جيبوتى
الصومال البريطانى	٧٦٫٩٩٧	هرجيسه
الصومال الايطالى السابق	١٧٨٫٢٠١	مقديشيو

المجتمع الصومالى

ان التقاطيع والدماء العربية هى الغالبة على شعب وقبائل الصومال ويعلل علماء الاجناس ذلك بالهجرات العربية التى نزحت من شبه الجزيرة العربية فى القرن الثالث الهجرى ، واستقرت فى السهول الساحلية المطلة على المحيط الهندى المعروف باسم بلاد الصومال . وقد اختلطت هذه القبائل بقبائل البانتو الزنجية التى كانت تقطن الاقليم فى العصور القديمة وكان نتيجة الاختلاط والتزاوج بين العرب والبانتو هو شعب الصومال الذى جاءت ملامحه قريبة جدا من الملامح والتقاطيع العربية . والصومالى بوجه عام طويل القامة نحيف الجسم جبهته بارزة مستطيلة وأنفه مدبب كما أن لونه يتدرج من الاسمر الفاتح الى الاسود الداكن . والبيئة الصومالية قريبة الشبه بالبيئة العربية فهى بيئة شبه صحراوية قليلة الامطار لذلك فقد لاءمت القبائل العربية المهاجرة وخاصة اذا علمنا أنهم لم يغيروا الحيوان الذى اعتادوا عليه فى البلاد العربية الا وهو الجمل وهذا يفسر السبب الذى من أجله يعتبر الجمل هو الحيوان الرئيسى لدى أهالى الصومال .

وقد انعكس هذا أيضا فى طبيعة تكوين المجتمع الصومالى اذ نراه صورة للمجتمع فى الجزيرة العربية فهو مجتمع قبلى ولا يفوتنا أن الكثير من الصوماليين نزحوا الى المدن الكبيرة مثل مقديشيو - هرجيسه بربره - جيبوتى للعمل فى الاعمال التجارية والحرف الصناعية والوظائف الحكومية .

« فيما يلى نبذة قصيرة لأهم القبائل الصومالية :

١ - قبيلة الداروط :

يرجع أصل القبيلة الى العرب الذين هاجروا من جنوب الجزيرة واستقروا فى البلاد ، فقد طرد مؤسسها واسمه عبد الرحمن بن اسماعيل من جنوب الجزيرة فى العصور الوسطى وهاجر الى منطقة

المجورتين بشمال الصومال حيث استقر هناك وتزاوج وتفرعت عن ذريته القبيلة المعروفة بالداروط أو الطارود نسبة الى أنه كان قد طرد من بلاده الاصلية وتقطن هذه القبيلة المناطق الآتية :

(أ) منطقة المجورتين .

(ب) منطقة جوبا السفلى .

(جـ) شمال منطقة مدق .

وعلاوة على ذلك توجد اعداد كبيرة من قبيلة الداروط في الصومال الخاضع للحكم البريطانى ومنطقة الاوجادين الخاضعة للحكم الحبشى ومن فروع هذه القبيلة مريحان وعيسى محمود .

٢ — قبيلة الهوية وتقطن المناطق التالية :

(أ) منطقة حيران .

(ب) جنوب منطقة المدق .

(جـ) بعض بلاد منطقة البنادر .

٣ — قبائل الدجل ومريفله :

وتقطن هذه القبيلة منطقة جوبا العليا وبعض بلاد منطقة البنـادر ومن فروعها ، ايليدا .

القبيلة كوحدة :

ويمكن اعتبار القبيلة الصومالية وحدة اقليمية قائمة بذاتها حيث أنها تشغل مساحة كبيرة من الارض تستغلها وتمارس عليها حقـوق الملكية . وتصبح هذه الارض أشبه بمنطقة نفوذ للقبيلة ولا تستطيع أى قبيلة أخرى الاعتداء عليها وتكتسب القبيلة حقوق الملكية على الارض باحدى الوسائل التالية :

١ — احتلال قطعة من الارض لا تملكها قبيلة أخرى .

٢ - التسرب السلمى الى أرض تملكها قبيلة أخرى عن طريق عملية التبنى (نظام الحليفة) وفى هذه الحالة تكون الارض المعطاة من القبيلة المتبنية الى القبيلة الجديدة خاضعة لنظام الحليفة الذى لا يبيح لها الا حق الانتفاع فقط دون أن يكون لهـا الحق فى الملكية ولكن حق الانتفاع قد ينقلب الى حق ملاكه ، عندماتستقل القبيلة الجديدة بنفسها أى عندما يتحول وضعها من الحليفة الى الاستقلال التام من القبيلة المتبنية كما سيأتى ذكره .

نظام الحليفة :

يمثل نظام الحليفة مظهرا هاما ودقيقا من مظاهر النظام القبلى فى الصومال . فبموجب هذا النظام ، توجد حركة مستمرة من الانضمام والانفصال داخل التكوين النسبى للقبيلة الصومالية . وقد أدى الى وجود هذا النظام بعض العوامل البيئية والحاجة الاقتصادية الكامنة فى المجتمع الصومالى .

وكما هو معلوم يشتغل معظم أبناء الصومال بالرعى . ولما كانت المراعى تعتمد على الامطار فان القبيلة الصومالية تجد نفسها مضطرة للرحيل الى مراع تملكها قبيلة أخرى ضد حدوث الجدب فى مراعيها لكى تستطيع أن ترعى ماشيتها التى هى عماد حياتها . وكذلك الحال بالنسبة لعيون المياه والآبار فان القبيلة تضطر للرحيـل الى أرض قبيلة أخرى لم ينضب معين مياهها . ولهذا فان العرف القبلى قد أوجد نظاما يسمى نظام الحليفة تستطيع بمقتضاه مجموعة أو أكثر من قبيلة معينة أن تنتفع بمراعى وآبار قبيلة أخرى نظير بعض الالتزامات تجاه هذه القبيلة . وقد عرف العرب نظاما يشبه الحليفة ، فكان الغريب ينزل على أحد زعماء القبائل ويلتحق بخدمته فى مقابل أن يقوم هذا الزعيم بحمايته وايوائه .

ويتضح مما سبق أن الحليفة نظام عرفى تقليدى ، يمكن أن يعرف على أنه رابطة خاصة تقوم بين مجموعة أو أكثر من قبيلة معينة وقبيلة أخرى واذا حللنا هذا النظام تحليلااجتماعيا وجدناه عملية مستمرة من الانفصال والانضمام داخل القبيلة ، تساعد عليها عوامل ناشئة من البيئة وطبيعة المهنة التى يحترفها غالبية أبناء الشعب الصومالى .

وتؤدى الحليفة الى قطع الصلات القديمة مع قبيلة معينة ، والتحرك نحو أرض جديدة تسكنها قبيلة أخرى ، ثم الاندماج مع هذه القبيلة الاخرى عن طريق الاختلاط والتزاوج .

عيد النيروز :

وللصوماليين نوعان من التقاليد ، نوع ناتج عن الديانة الاسلامية والنوع الآخر عن حياة الصوماليين البدوية ، ففى الاعياد ومختلف المناسبات تخرج القبائل فى صفوف منتظمة تحت امرة زعيمهـــــا ، وترقص الرقصات الوطنية التى تشبه الى حد كبير الرقصات العربية وتحتفل بعض المناطق بالصومال بعيد النيروز ويطلق عليه « عيـــد فرعون » فيقيمون المواكب ويلعبون ألعاب الفروسية والتحطيب .

من الدراسة السابقة للنظام القبلى فى بلاد الصومال نستطيع أن نجزم أن المجتمع الصومالى ما هو الا صورة من النظام القبلى المنتشر فى أرجاء الجزيرة العربية ، وهو ان دل على شىء فانما يدل على الاصول العربية المتعمقة فى أبناء الصومال الذين هم من أصل عربى والذى هاجر أجدادهم من الجزيرة العربية منذ آلاف السنين .

الجاليات الاجنبية فى الصومال

١ ــ الجالية الايطالية :

كانت الصومال تخضع للاستعمار ايطالى ردحا طويـــلا من الزمن (١٨٨٩ ــ ١٩٤١) كان عدد الجالية الايطالية خلاله كبيرا جدا . ثم أخذ هذا العدد فى النقصان خلال حكم الانجليز العسكرى للبلاد أثناء الحرب العالمية الثانية ثم فى عهد الوصاية . وقد هاجر عدد كبير من الايطاليين خلال السنوات الماضية لتغيير الاحوال فى الاقليم الذى كان فيما مضى مستعمرة لهم يتصرفون فيها كيفما شاءوا ثم غدت الآن على أبواب الاستقلال . ويقـــدر عدد الايطاليين الموجودين حاليـــا بالصومال بحوالى ٥٠٠٠ نسمة . ويتوقع أن يرحل عدد آخر منهم فى السنتين القادمتين من الصومال وذلك لقلقهم على مصائرهم ومصالحهم

عندما تستقل البلاد فى عام ١٩٦٠ وتنتقل مقـــاليد الامور الى الصوماليين ٠

ويعمل الايطاليون اما كموظفين فى الادارة الايطالية والحكومـــة الصومالية والبنوك والشركات ، واما كتجار يفتحون المحال التجارية ويقومون بأعمال التصدير والاستيراد وأخيرا كمزارعين يملـــكون الاراضى الواسعة ويزرعونها بالموز الذى يحتكرون تصـــديره الى الخارج ٠

٢ ـ الجالية الامريكية :

يزداد عدد الامريكيين الذين وفدوا الى الصومال الايطالى سابقا يوما بعد يوم ففى عام ١٩٥٠ لم يكن بالصومال أى أمريكى ويقدر عدد الامريكان هناك الآن بما يتراوح بين ٥٠٠ ، ١٠٠٠ أمريكى ينتشرون فى أنحاء مختلفة من الصومال الايطالى السابق ويعمل الامريكيون فى شركات البترول الامريكية (سنكلير ـ روجرز) والهيئات الامريكية الاخرى مثل ادارة التعاون الدولى الامريكى (النقطة الرابعة) ٠

٣ ـ الجالية البريطانية :

وهم منتشرون فى الصومال الخاضع للحكم البريطانى ويحتلون المراكز الادارية فى البلاد مثل وظيفة الحاكم العام ورؤساء البوليس كذلك يمتلكون بعض المشاريع الزراعية فى البلاد ٠

٤ ـ الجالية الفرنسية :

ونظرا للمساحة الضيقة للصومال الفرنسى وان أهميته تتركز فى موقعه الاستراتيجى الهام حيث يتحكم فى مضيق باب المندب فاننا نجد أن الجالية الفرنسية تتركز فى ميناء جيبوتى المطـــل على خليج عدن والمعروف أن الفرنسيين يحتلون أيضا المراكز الادارية الهامة فى البلاد مثل وظيفة الحاكم العام ورؤساء البوليس ٠

٥ ـ الجالية الهندية والباكستانية :

وهم يتركزون فى الصومال الايطالى سابقا وكذلك فى الصومال

الخاضع لبريطانيا ويشتغلون بالاعمال التجارية كما أن معظم المساكن في مقديشيو تملكها هذه الجالية ٠

٦ ـ الجالية اليهودية :

يوجد عدد قليل من اليهود أغلبهم من يهود أوروبا وهم يعملون بالادارة الايطالية ويعيش بعضهم أيضا في الصومال الفرنسي وهم يشتغلون أيضا بالاعمال التجارية والى جانب نشاطهم التجارى فهم يعملون بالسياسة ويتلقون توجيهاتهم من تل أبيب فيحاربون القومية الصومالية ويشككون الاهالى فى وطنهم وعدم قدرتهم على حكم أنفسهم بأنفسهم الا بالاستعانة بالاجنبى الدخيل ٠ وتلعب هذه الجالية دورا خطيرا فى محاولة تخفيف الحصار الاقتصادى الذى فرضته الدول العربيـة على اسرائيل اذ عن طريق الجاليـة اليهـودية تصـدر اللحوم والماشية الصومالية الى اسرائيل ٠

ولقد تنبه أبناء الصومال الى خطورة العمل الذى تقوم به الجالية اليهودية فى بلادهم فقدموا الاحتجاجات الى السلطات الادارية الحاكمة كما أنهم رفضوا التعاون مع الكثير من اليهود ٠ وهذه النعرة الوطنية التى تجرى فى دماء الصوماليين ليست غريبة عليهم فهم من أصـل عربى ٠

ولا شك أن قضية فلسطين واغتصاب أرضها لليهود وانشاء وطن يهودى داخل المحيط العربى انما يؤرق الصوماليين كثيرا ويذكرهم بعروبتهم ووطنيتهم المتدفقة نحو اخوانهم العرب من أبنـاء فلسطين المشردين فى كل مكان وهم باحتجاجاتهم المستمرة انما يؤيدون قضية اخوان لهم ٠ والصوماليون بعملهم هذا يشاركون الامة العربية جمعاء فى سياسة الحصار الاقتصادى حول اسرائيل التى أقسمت عليهـا الأمـة العربيـة حتى يتحقق النصر لأبنـاء فلسطين ويلقوا باليهود فى اليم ويكونون بذلك قد سـاعدوا اخوانهم العرب أهـل فلسطين فى العودة الى بلادهم ٠

٧ — الجالية العربية :

هى أكثر الجاليات انتشارا فى الصومال بأقسامه المختلفة وهى تتكون من اليمنيين والحضارمة وبعض العدنيين وربما يرجع كثرة تعداد هذه الجالية فى الوطن الصومالى الكبير الى قرب البلاد من جنوب الجزيرة العربية حيث لا يفصلها سوى مضيق باب المندب وتشتغل الغالبية من هذه الجالية بالتجارة .

وتعيش الجالية العربية فى تلك البلاد عيشة طيبة بين اخوانهم الصوماليين فهم يرحبون بهم أطيب الترحيب ويعاملونهم كأنهم من أهالى البلاد بل أنه قد حدث تزاوج واختلاط بين كثير من أفراد الجالية العربية والقبائل الصومالية ويرجع هذا الوئام والانسجام الى الروح العربية التى تجمع بين كليهما .

وهجرة هذه الجالية ليست كهجرة الجاليات الاخرى التى ارتبطت بقدوم الاستعمار الى تلك البلاد بل هى امتداد لهجرة القبائل العربية القديمة التى استقرت واستوطنت الصوماليات منذ آلاف السنين .

والاستعمار بكافة أنواعه يحارب هذه الجالية حربا شعواء فخلق أمامها الصعوبات والعراقيل ولكن ترحيب أهالى البلاد بهم قد عوضهم هذا الاضطهاد من جانب الاستعمار والعرب فى بلاد الصومال هم حلقة الاتصال بين شعب الصومال وأجدادهم السابقين فى الجزيرة العربية وقد حاول الاستعمار البريطانى والفرنسى وكذلك الايطالى حينما كان مسيطرا على مقاليد الحكم والادارة فى الصومال خلق روح العداء والنفور بين الصوماليين والعرب اتباعا لمبدأ فرق تسد الذى يقومون بتنفيذه فى مستعمراتهم الافريقية وخاصة ما تتبعه بريطانيا فى مستعمراتها فى أوغندا وكينيا حيث يوقعون بين الهنود العرب وبينهم وبين السكان الاصليين للبلاد ولكن موقف الصوماليين الى جانب اخوانهم العرب فحطم أساليب الاستعمار وسد فى وجهه أبواب المؤامرات الدنيئة ولهذا فان هذه الجالية هى أكثر تمتعا بحب وتأييد أبناء الصومال .

المهن التى يحترفها السكان

تنحصر الاعمال التى يزاولها الصوماليون فى عدة حرف أهمها حرفة الرعى والزراعة والتجارة والصيد :

١ ـ **الرعى :** يشتغل الســـواد الاعظم من الصـــوماليين برعى الماشية التى تعتبر أساسا لاقتصاديات البلاد ويقاس الثراء فى البلاد بمقدار ما يملكه الشخص من رءوس الماشية ، كمـــا يستخدم فىدفع المهور والدية ٠ وتبلغ نسبةالمشتغلين بهذه الحرفة حوالى ٨٥٪ من السكان ٠ ولقد ساعد على انتشار هذه الحرفة بين السكان حتى أنها تعتبر بحق الحرفة الاساسية لهم كثرة العشب الذى يغطى مساحات شاسعة من البلاد نتيجة لسقوط بعض الامطار فى فصل الصيف وتصلح هذه الاعشاب لتربية الابل والماعز والاغنام والابقار مع ملاحظة أن الاغنام والابقار تصلح تربيتها فى المناطق التى تتمتع بوفرة الاعشاب نتيجة لكثرة الامطار فيها نسبيا بينمـــا الابل والماعز منتشرة فى المراعى الفقيرة ٠

٢ ـ **الزراعة :** وتتركز فى أودية الانهار وحول المجارى المائية حيث تتوفر المياه التى تصلح للزراعة ومن أهم الغلات التى يزرعهـا الصوماليون : القطن وقصب السكر والذرة والفول السودانى والسمسم ٠

ويملك المستعمرونالانجليز والايطاليونوالفرنسيون المزارع الكبيرة ويستخدمون فى زراعتها الآلات الحديثة وقد اتجه أخيرا نفر غير قليل من الصوماليين الى شراء الاراضى وزراعتها ولكن عددهم قليل ويعمل بعض الصوماليين عمالا زراعيين فى المزارع التى تملكها الجاليات الاجنبية ويرجع عدم اقبال الصوماليين على الزراعة الىانعدام الخبرة والوعى الزراعى الذىحرمهم الاستعمار منه ٠

٣ ـ **التجارة :** تسيطر عليها الجاليات الاجنبية وخاصة اليهود الاوروبيين ولا يوجد من يشتغل بها من الصوماليين الا عدد قليل للغاية والظاهرة الغريبة التى تسترعى انتباه الشخص عندما يزور احدى المدن فى الصومال مثل مقدشيو أو جيبوتى أو هرجيسه أن الغالبية الكبرى من المحلات التجارية تملكها الجاليات الاجنبية .

٤ ـ **الصيد :** تعمل فئة من أفراد الشعب الصومالى بالصيد ويصطاد الصوماليون أولا الاسماك وهى كثيرة عندهم نظرا لأن بلادهم تقع على ساحل المحيط الهندى ولكن ليست لديهم الامكانيات لاستغلال الثروة البحرية الضخمة التى وهبتهم اياها الطبيعة ، كما أنهم يستخدمون طرقا بدائية للغاية لهذا الغرض .

ويصطاد الصوماليون أيضا النمور والغزلان والطيور الجبلية كى يبيعوها أو يبيعوا جلودها والواقع أن الله قد من على هذه البلاد بثروة حيوانية وبحرية ضخمة ، حبذا لواستغلت وأحسن استعمالها لتزيد من الدخل القومى للبلاد ولانعاش الناحية الاقتصادية .

وتوضح الجداول الآتية تعداد السكان وكذا الجاليات لعام ١٩٥٣ فى الصوماليات :

أولا — الصومال الايطالى

النوع	التعداد
السكان الاصليون	١٫٢٢٧٫٥٤٤
العرب	٣٠٫٠٠٠
الايطاليون	٤٫٩١٦
الهنود والباكستاز	١٫٠٠٠
المجموع	١٫٢٦٣٫٤٦٠

ثانيا — الصومال البريطانى

النوع	التعداد
السكان الاصليون	٦٤٠٫٠٠٠
الهنود	٥٫٨٠٩
العرب	١٠٠
الانجليز	٢٠٠
الايطاليون	٦٧
المجموع	٦٤٦٫١٧٦

ثالثا — الصومال الفرنسى

النوع	التعداد
السكان الاصليون	٦٣٫٧٣٤
العرب	٤٫٢٠٠
الفرنسيون	١٫١٠٠
الاثيوبيون	٣٠٤
المجموع	٦٩٫٣٣٨

الاصول العربية فى بلاد الصومال

أشرقت شمس العروبة منذ عصر مبكر على شرق افريقيا وغذت بدفئها بضع قواعد كبرى صارت بدورها مراكز اشعاع للحضارة العربية فى القارة الافريقية ومساعدة أهلها على السير فى ركب التقدم وخدمة الانسانية .

لقد كان للموقع الجغرافى أثر كبير فى جعل منطقة القرن الافريقى الذى تحتله بلاد الصومال أحد الابواب الرئيسية الذى وصل القارة الافريقية بالينبوع الاول للعروبة وأهلها اذ تقترب هذه المنطقة من افريقيا من بلاد اليمن مهد الحضارة العريقة التى عرفها العرب قبل الاسلام وقامت بينها علاقات وثيقة أثرها المنفعة المتبادلة وخدمة الحضارة العالمية .

فاشتهرت بلاد اليمن فى العصر الجاهلى برواج متاجرها ونشاط أهلها (١) فى نقل متاجر البلاد القريبة منها والبعيدة كذلك بحيث صارت تتحكم فى الميزان التجارى العالمى فى تلك العصور القديمة لقد وصل تجار عرب اليمن قبل الاسلام الى بلاد الصومال يحملون منتجاته من العاج والذهب وغيرها من السلع وذلك فى مقابل مايعطونه للسكان المحليين من صادرات الشرق الاقصى من التوابل والعطور وصناعات الشرق الادنى من الاقمشة وأنواع الثياب المتعددة ، غير أن عرب اليمن لم يقتصروا على القيام بالوساطة فى نقل المتاجر فحسب ، وانما دأبوا بفطرتهم السليمة على اختيار قواعد على الساحل الشرقى المقابل لهم تصلح لتخزين السلع وتساعد على خلق مراكز للعمران يجتمع حولها السكان المحليون .

ثم زادت تلك الاتصالات التجارية والعمرانية بين ساحل الصومال وبلاد اليمن بعد ظهور الاسلام وتأسيس الدولة الاسلامية الكبرى

---

(١) مجلة نهضة افريقيا ـ العدد ٨١ ـ السنة الثانية

ذلك أن العرب انتقلوا الى ساحل الصومال ليس لأعمال التجـــارة فحسب ، وانما لنشر الدين الاسلامى كذلك ، ومن ثم ظهرت قواعد عربية كثيرة فى مقديشيو وبربرة وجيبوتى وغيرها واتصف مؤسسو تلك لقواعد الافريقية بالاصـــــل العربى العريق والتمسك بالتقى والاصلاح اذ ينتسب معظمهم الى بيت على بن أبى طالب الذى اتخذ من بلاد اليمن مقرا لدعوته الى الخلافة ونشر حركته فى سائر الاقطـــار الاسلامية ٠

ولم تلبث مظاهر العمران وأسباب الحضارة أن بدأت تسود تلك القواعد العربية الافريقية وكذلك سائر الجهات الأفريقية المحيطة بها ، ذلك أن العرب المسلمين لم يقتصروا على الاشتغال بالتجارة وانما أدى اتصالهم بالسكان المحليين أن أخذوا يلقنونهم تعاليم الاسلام مع اشتغالهم بأعمال أخرى مما تقتضيه حاجات الاستقرار ، فاشتغل العرب بالزراعة وعلموا تلك الحرفة لجيرانهم من أهل البلاد مما أكسب تلك الجهـــات الافريقية نضرة وجمالا فغرس العرب هناك أشجار المانجو ، كمـــا أدخلوا زراعة قصب السكر والقطن وذلك فضلا عن حيوانات جديدة جلبوها لتنمية الثروة الحيوانية فى تلك الجهات الافريقية مثل الابل ٠

وكانت مقديشيو عاصمة الصومال الايطالى الذى ينال استقلاله عام ١٩٦٠ عنوانا على هذا التطور الجديد الذى أدخله العرب على منطقة القرن الافريقى ، فقد امتزج العرب بالسكان الاصليين وصاروا قوة سياسية لها أهميتها فى العمل لخدمة تلك البلاد والدفاع عنها ضد أية أخطار تستهدف لها من الخارج ٠

وفى النصف الثانى من القرن الثالث عشر أسس أبو بكر بن فخر الدين سلطنة وراثية فى مقديشيو بمساعدة أقوى العشائر العربيـــة الصومالية ٠ وفى سنة ١٣٣١م زار الرحالة العربى المغربى ابن بطوطه منطقة الصوماليات وخلف لنا أوصافا دقيقة رائعة عن ازدهار قواعد العروبة فيه والروابط الوثيقة التى قامت بين تلك الجهات الافريقية وغيرها من أرجاء العالم العربى سواء فى ميدان التجارة أو العلم ٠

ووصف ابن بطوطه مقديشيو بأنها مدينة متناهية فى الكبر وكان سلطانها فى ذلك الوقت هو أبو بكر بن الشيخ عمر ، وهو من أسرة

فخر الدين الذى أسس تلك السلطنة ويعرف الى جانب لغة الاهالى المحليين اللسان العربى • ووصف ابن بطوطه أيضا مظاهر العمران التى سادت سائر القواعد العربية الاخرى ببقية الساحل الشرقى لافريقية وكثرة تردد كبار الشخصيات العربية من بلاد العرب على تلك القواعد •

لقد ظل تيار العروبة يتدفق على شرق افريقيه ويربطــه بسائر الحركات سواء أكانت دينية أم ثقافية مما تمتلىء به أرجاء العالم كله فانتشرت الطرق الصوفية التي عرفتها البلاد العربيـــة فى شرق افريقية وفيها الطريقة القادرية التى ينتمي اليها أهالى الصومال وهي نسبة الى عبد القادر الجيلاني وتميزت تلك الطائفة بأنها من أقدم الطرق الصوفية التى دخلت بلاد الصومال ، ثم انتشرت فى شرق افريقية ، ولقد اشتهر أفرادها بالاشتغال بمهنة التدريس ونشر نور الثقـافة العربية بين أهالى الصومال •

لقد كان لانتشار الطوائف الصومالية ونشر تعاليمها أثر كبير فى قيام نهضة ثقافية تربوية فى بلاد الصومال فألف علمــاء الصومال باللغة العربية كتبا ورسائل ونظموا القصائد باللغة العربية وأكثرها من المسائل الصوفية ومن القصائد العربية الديوان الذى جمعه قاسم بن محيى الدين أحد أهالى الصومال •

وقد استرعى نظر الاوربيين معالم تلك الحضارة العربية التى انبعثت من القواعد العربية الكبرى فى بلاد الصومال وكذلك فى بقية الساحل الشرقىلافريقية وأشادوا بآثارها فى تلك البلاد من الناحية الاجتماعية والثقافية وقد وصفها أحد العلماء الالمان الذين زاروا مناطق شرق افريقية فى مطلع الاستعمار الاوروبى بقوله : وان أهالى الصومال اختلطوا بالعرب منذ آلاف السنين وصورهم جميلة وتقاطيعهم لطيفة وهم أهل نظافة ينظفون أسنانهم ولا يستعملون الوشم مثل الزنوج وعند السكان أدب وكياسة وهذا الوصف الاوروبى يدل بوضوح على أن ما يتحلى به أهل الصومال وكذلك ســكان شرق افريقيــة من خصال انما هى خصال العروبة الحقة ، وانهم شعب جدير بأن يتبوأ مكانة عالية بين مجموع الامم العالمية المتحضرة •

لقد كشف سكان الصومال عن تأصل روح العروبة بينهم وماتتسم به من عشق للحرية واستماتة فى الدفاع عنها فى قيام حركات كثيرة ومتصلة ضد الاستعمار الاوروبى على اختلاف أنواعه البريطـــانى والفرنسى والايطالى . لقد حملت قواعد العروبة بمنطقة الصوماليات لواء الدفاع عن حرية هذه البقاع من القارة الافريقية وللأسف لم يكلل هذا النضال العربى الافريقى بالنجاح لأن الاستعمار الاوروبى قـد تكاتف فى أواخر القرن الماضى على شل حركة العالم العربى كله ومنع التعاون بين سائر أفراد أهله .

ان تيار العروبة لا يعرف الركود فظلت الاتصالات العربية قائمة بين منطقة الصومال وغيرها من مناطق شرق افريقيا كما شد أزر الحركات التحررية فى شرق افريقية انتشار الوعى العربى والعمل على توثيق أواصر الروابط مع الامة العربية الناهضة واتخذ الوعى العربى مظهرا قوامه الاعتزاز بالاصل العربى لأنه الرباط الذى يجمع بين سائر أبناء الامة العربية كما اتخذت حركة الوعى الافريقى أيضـــا مظهرا آخر يمكن أن تشجعه حركة التعريب التى تجلت فى الاساطير التى رواها السكان ، ولا سيما أهل الصومال من أنهم نسل عقيل بن أبى طالب ابن عم النبى الكريم أى انهم امتداد للدوحة الهاشمية .

وتجلت عن حركة التعريب أيضا فى بلاد الصومال حركة محمد بن عبد الله الملقب بمهدى الصومال (١٨٦٠ ـ ١٩٢٠) الذى حارب الاستعمار البريطانى أكثر من عشرين عاما فهو ينتمى الى قبيلة صومالية امتزجت بأصول عربية وصار يحلو له أن يلقب نفسه بالهاشمى أى يريد العودة الى الاصل العربى الذى يضم كل السلالة العربية وقد رسم هـــذا الزعيم الافريقى خطة لخلق وحدة بين جيرانه ممن تجمعهم رابطـــة النسب والدين وقد اجتمع حول مهدى الصومال خلق كثير وأخذ يشن حربا على المستعمرين الاوروبيين الذين احتلوا بلاده ولكن الانجليز الذين انفردوا بالسيطرة على شرق افريقيا ضيقوا عليه الخناق شأنهم فى وأد كل حركة تحرر فى العالم العربى .

الدين واللغة

دخل الدين الاسلامى هذه البلاد منذ القرن الاول للاسلام على عهد عبد الملك بن مروان (٦٥ — ٨٦ هـ) وقد دخل أهل البلاد فى الدين الاسلامى عن طواعية واختيار لا عن حرب أو قتال ٠ وكانت القبائل العربية التى هاجرت الى الصومال بعد الفتح الاسلامى تحمل معها دينها ولغتها العربية وكانوا يختلطون بالسكان وينقلون الى اللغة الصومالية الكثير من كلماتهم خصوصا ما كان متعلقا منها بأمور الدين ٠

ويدين الصوماليون بالدين الاسلامى ويعتنقون المذهب الشافعى وتبلغ نسبة المسلمين بين الصوماليون فى أقسامه الخمسة : الايطالى سابقا — البريطانى — الفرنسى — الاوجادين — الحبشى الصومالى — الكينى أكثر من تسعة وتسعين فى المائة ٠

وتنتشر الطرق الصوفية فى الصومال انتشارا كبيرا ، كما تجد هذه الطرق اعتقادا راسخا فى نفوس الصوماليين وأهمها الطريقة الجيلانية والصالحية والرفاعية ٠

والصوماليون متعصبون لدينهم الاسلامى تعصبا شديدا ، ولذلك تجد البعثات التبشيريه صعوبة كبيرة فى أداء رسالتها ، كما ينظر اليها الصوماليون دائما بعين الشك والريبة وخاصة وان لها أغراضا سياسية ، فهى تقف دائما بجانب الاستعمار ضد حرية وكفاح شعب الصومال من أجل الاستقلال ٠

وتخضع المسائل المتعلقة بالاحوال الشخصية لأحكام الشريعة الاسلامية (المذهب الشافعى) ٠ أما المسائل الدينية والجنائية فتخضع لقوانين مشتقة من المجموعات الايطالية وان كان يوجد بين القبائل بعض الانظمة العرفية المشتقة من الشريعة الاسلامية مثل نظام الدية المتبع فى حل المنازعات التى تقوم بين أفراد القبيلة وهذا يشبه النظام الموجود داخل القبائل العربية المنتشرة فى شبه الجزيرة العربية وكذلك القبائل العربية التى تعيش فى الصحارى المصرية سواء الشرقية منها أو الغربية ٠

ويقبل الصوماليون على تعلم مبادىء الدين الحنيف اقبالا شديدا حتى انهم يحترمون لابسى العمامة أكثر من أى شخص آخر ويرجع ذلك الى ميلهم وتعلقهم بدينهم وهى نفس الروح المنتشرة بين الفلاحين فى القرى المصرية اذ يرون في لابسى العمامة مظهرا من مظاهر المحافظة على الدين والتقاليد الاسلامية .

ويرسل مؤتمر الرابطة الافريقية الموجود فى الصومال البريطانى وكذلك فى الصومال الايطالى سابقا على نفقته الخاصة الشباب الى الجامع الازهر الشريف بالجمهورية العربية المتحدة للتزود من مناهل الدين الحنيف وليكونوا رسلا للدين فى بلادهم حين عودتهم .

ويهتم الشعب الصومالى بأنباء العالم الاسلامى عن طريق الاذاعة والصحف المحلية وهم شغوفون بهذه الانباء الى درجة كبيرة وأقرب مثال على ذلك موقفهم من العدوان الثلاثى على الجمهورية العربية المتحدة فى أكتوبر عام ١٩٥٦ حيث تقدم كثير منهم للتطوع فى القتال مع اخوانهم فى الاقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة ضد المستعمر الغاشم وهم ينظرون الى الجمهورية العربية المتحدة على أنهـا قلعة المسلمين ومأوى العرب .

المسلمين ومأوى العرب

ومن المناظر المألوفة في الصومال مكاتب المحافظـة على القرآن الكريم وهى منتشرة فى أنحاء البلاد وان كان الاستعمار يحاول أن يحارب تحمسهم للدين وشغفهم بالاقبال عليه وعلى تعلم اسسه بالثقافة الغربية الهزيلة التى تخفى وراءها هدفا استعماريا خطيرا ألا وهو نبذ الدين وتعاليمه ولكن مؤتمر الرابطة الافريقية تنبه لهذه الخطورة فجمع الكثير من التبرعات وفتح بها الكثير من المكاتب لتعليم أبنـاء الصومال القرآن الكريم وكيفية تلاوته وقد وجد ذلك صدى طيبا فى نفوس أهالى البلاد الذين يقبلون على ذلك اقبالا منقطع النظير .

أما اللغة العربية فيقبل الشعب الصومالى على القراءة بهـا وقد أصبحت مادة أساسية فى المدارس وخاصة بعد أن نال الصـومال الايطالى استقلاله وتعمل الحكومة الجديدة التى تسلمت مقاليد الامور

من الادارة الايطالية على نشرها عن طريق المدارس بين أبناء البلاد واستعانت فى ذلك بالكثير من المدرسين من الاقطار العربية المختلفة ٠

أما فى الصومال البريطانى والفرنسى فلا زالت اللغتان الانجليزية والفرنسية هما المادتان الاساسيتان بالمدارس وربما يرجع ذلك الى سيطرة الاستعمار على السياسة التعليمية بالبلاد ولكن الغالبية العظمى من السكان يتكلمون ويقرأون اللغة العربية ٠ ويوم يطيح الوطنيون فى الصومال بالاستعمار من بلاده فى الصومال الانجليزى أو الفرنسى فانه سينهج سياسة اخوانه فى الصومال الايطالى سابقا فى جعلها لغة أساسية سواء فى المدارس أو المكاتبات الحكومية وكذلك دواوينها.

مؤامرة الاستعمار على اللغة العربية

وهناك مؤامرة من جانب الاستعمار على اللغة العربية فهو يحاول عن طريق أعوانه وعملائه أن يبعدهم عن اللغة العربية وذلك بأن يجعل اللهجة السواحلية ، وهى لهجة سكان البلاد اللغة الرسمية ، على أن تكتب بالحروف اللاتينية ، وهذه اللهجة ليس لها حروف وهى تشبه اللهجات المحلية المنتشرة بين سكان بلاد النوبه ويقال ان هذه اللهجة هى لهجة حام نفسه الذى استقر فى تلك البلاد قبل التاريخ وهى شبيهة باللغة الهيروغلوفية . ولقد تنبهت الاهالى لهذه المغامرة الخطيرة فحاربوا الفكرة الاستعمارية ولا زالوا يقفون منها موقفا صلبا عنيدا ويرى الكثير من الصوماليين أن تكون اللغة العربية هى اللغة الرسمية للمكاتبات الحكومية وكذلك المادة الاساسية فى مراحل التعليم المختلفة على أن تكون اللهجة السواحلية باقية كأثر من آثار اللهجات القديمة .

ان الصوماليين حين يتمسكون بلغتهم العربية ويقفون بالمرصاد للمناورات الاستعمارية الزاحفة على بلادهم بعد الاستقلال انما يدركون أن الاستعمار لا يعنى بذلك مصلحة لهم ولكن لكى يبعدهم عن كيانهم وأصولهم العربية المتدفقة فى دمائهم العريقة التى انحدرت من سلالات عربية . ان محافظة الصوماليين على اسلامهم وعروبتهم ولغتهم انما يرجع الى موقعهم الجغرافى من شبه الجزيرة العربية مهبط الوحى الاسلامى والمكان المقدس الذى ظهر فيه بينهم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

ان هذه المناورات الدنيئة وهذه الألاعيب الاستعمارية البغيضة لن تجد صدى فى نفوس أبناء الصومال سواء فى الصومال المستقل أو الخاضع للحكم البريطانى أو الخاضع للاستعمار الفرنسى .

ان معركة اللغة العربية فى نظر أبناء الصومال هى معركة حياة أو موت ، لأنها لغة وتراث آبائهم وأجدادهم العرب ، ويوم يرفرف علم الاستقلال على الصومال عام ١٩٦٠ ويوم يزول النفوذ البريطانى والفرنسى من الصومال الى الابد والى غير رجعة قريبا ان شاء الله فان

العربية ستكون هى لسانهم مع محافظتهم على تراثهم المحلى ، ألا وهو اللهجة السواحلية .

كما فعل أهالى النوبة ، فهم يتكلمون العربية الى جانب لهجاتهم المحليه ، لأن اللغة العربية هى لغة القرآن .. لغة الدين .. لغة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، لغة أجدادهم من العرب .

لقد بقيت اللغة العربية منذ دخلت بلاد الصومال اللغة الرسمية ، هى اللغة التى يستعملها الحكام في أحكامهم ومعاهداتهم واتفاقياتهم ويستعملها التجار فى تجارتهم ، ولم يكن هناك غير اللغة العربية لغة كتابة واستمر الحال على ذلك حتى دخل الاستعمار البريطانى والفرنسى والايطالى بلاد الصومال فى نهاية القرن التاسع عشر وأدرك المستعمرون خطر اللغة العربية فى ربط هـــذا الجزء البعيد من افريقيا بالعـــالم الاسلامى وحركات التحرر فى منطقة الشرق الاوسط والعالم العربى وخطرها في المحافظة على الدين الاسلامى أقوى سياج ضد حركاتهم الاستعماريه والتبشيرية فكان لا بد من عمل شىء يفصل هذه البلاد عن العالم الاسلامى والحضارة الاسلامية وحركات التحرر ، ووجدوا أن أبعد الطرق أثرا لتنفيذ غرضهم هو القضاء على اللغة العـــربية ، فاتخذت كل الاجراءات لمحاربتها ومحوها واحلال لغتهم محلها لتصبح لغة للحكام ولغة للشعب بأكمله ان أمكن واستطاع الاستعمار أن ينجح الى حد بعيد ، ومع ذلك ظل عامة الشعب يتمسكون بالتحدث باللغة العربيه والاطلاع على الكتب العربية وسماع محطات الاذاعات العربية وهو حين يفعل ذلك انما يعبر عن اصالته العربية وتمسكه بعربيته واسلامه .

تاريخ دخول الاستعمار الصوماليات

يدور فى منطقة القرن الافريقى المعروفة بالصوماليات صراع بين قوى البطش والطغيان وبين قوى التحرير . فالاستعمار يعمل على أن تظل الصوماليات منطقة من مناطق نفوذه يمتص ثرواتها ويستعبد أهلها وهو فى سبيل ذلك يتبع أساليبه القذرة ، فيقتل الاحرار ، ويذيق الوطنيين ألوانا بشعة من التعذيب والتشريد . وسنلقى فى هذا الفصل ضوءا على تسلل الاستعمار الى تلك المنطقة من افريقيا التى تطل على المحيط الهندى وخليج عدن .

الصومال تحت الوصاية

فى أغسطس ١٨٩٢ استأجر الطليان من سلطان زنجبار موانى بنادر على الساحل الصومالى لمدة خمسين عاما حيث قامت على ادارتها شركتان : فبلوناردى وبنادر ، وفى ١٣ من ينـاير ١٩٠٥ تنازلت سلطنه زنجبار عن سيادتها على موانى بنادر الى ايطاليا مقابل مبلغ ١٤٤٫٠٠٠ جنيه استلمتها ثمنا لها ، وفى عام ١٩٠٧ قام الامبراطور منليك نجاشى الحبشة بمنح ايطاليا الاراضى الداخلية فى منطقة بنادر بموجب اتفاق فى ١٦ من يناير سنة ١٩٠٨ ، وفى عام ١٩٢٤ تنازلت انجلترا لايطاليا عن منطقة الجوبا بما فيها كسمايو وكانت جزءا من كينيا وبذلك تم لايطاليا الاستيلاء على اقليم الصومال فيما عدا منطقة الاوجادين التى استولت عليها عقب نجاح الهجوم الذى شنته على الحبشة بقيادة الجنرال جرزيانى عام ١٩٣٥ وخلال الحرب العالميـــة الثانية وفى شهر يناير ١٩٤١ قامت القوات البريطانية بدخـــول الصومال الايطالى عن طريق كسمايو وتم احتــلال الاقليم كله خلال تلك السنة .

وخلال فترة احتلال القوات البريطانية للصومال قامت بريطانيـا بعقد اتفاقية مع أثيوبيا فى ٣١ يناير سنة ١٩٤٢ تم بمقتضاها وضع منطقة الاوجادين تحت الادارة العسكرية البريطانية التى سلمتها فيما بعد الى الحكومة الاثيوبية بموجب اتفاق صدق عليه بتاريخ١٩/١٢/١٩٤٤ . وبتاريخ ٢١ من نوفمبر ١٩٤٩ أصدرت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرارا أوصت فيه بوضع اقليم الصومال تحت الادارة

الايطالية لمدة عشر سنوات تبدأ من تاريخ اقرار الجمعية العامة للامم المتحدة لاتفاقية الوصاية في ١٩٥٠/١٢/٢ يستكمل فى نهايتهـــا سيادته واستقلاله • وفى أول ابريل ســـنة ١٩٥٠ عادت الادارة وتسلمت زمام الحكم فى الصومال من الادارة البريطانية وتلا ذلك تكوين المجلس الاستشارى وهو مكون من ثلاثة أعضاء محايدين يمثل أحدهم الجمهورية العربية المتحدة وهو المجلس الذى اسندت اليــه الجمعية العامة للامم المتحدة مهام تقديم المساعدة واسداء المشـــورة لسلطات الادارة خلال فترة الانتقال بمقتضى اتفاقية الوصاية •

الصومال البريطانى

فى عام ١٨٨٥ احتلت بريطانيا ميناءى زيلع وبربرة وأتخذت منهما مركزا لمراقبة السفن الذاهبة الى الهند وفى نفس الوقت أخذت تمد نفوذها داخل البلاد وعقدت مع ايطاليا اتفاقا بشأن الحدود بين الصومال البريطانى والايطالى ، ولم يكن النفوذ الاثيوبى خلال حكم الامبراطور يوحنا قد امتد الى منطقة الاوجادين التى تقع وراء الصومال بل ظلت القبائل البدوية تنتقل فى هذه الاجزاء غير معترفة بالحدود السياسية •• وبدأ الصراع بين انجلترا وفرنسا وبلجيكا من أجل الاستيلاء على أعالى النيل وكانت فرنسا أسرع الدول للعمل فاتخذت الصـــومال الفرنسى قاعدة وعملت متعاونة مع الامبراطور منليك الثانى امبراطور الحبشة لمد نفوذه فى منطقة أوجادين فيما وراء الصومالين البريطانى والايطالى فاحتل هرر وزحف نحو الشرق حتى وصل الى الحدود الحالية لأثيوبيا • وفى سنة ١٩٠٢ ظهر فى الصومال البريطانى محمد عبد الله وهو ينتمى الى قبيلة جبيرة السليمانى الذى كان من أوائل من نزل بهذه الجهات من العرب فى القرن السابع الميلادى فأطلق على نفسه اسم المهدى فالتف حوله كثيرون من أهل الصومال البريطانى والايطالى وهدد المراكز البريطانية الداخلية وتعقبه البريطانيون أكثر من مرة الا أن أتساع المنطقة وقلة الآبار التى يعرفها البريطانيون غير شريط ساحلى ضيق على طول الشاطىء الجنـــوبى لخليج عدن ، ولم يستطع البريطانيون التغلب عليه الى حين انفضت عنه القبـــائل فاستطاعت القوات البريطانية القبض عليه وقتلته ســـنة ١٩١١ فخلص لهم الصومال البريطانى •

الصومال الفرنسى

فى عام ١٨٨٣ أوفدت الحكومة الفرنسـية مسيو هنرى لامبرت لاختيار نقطة فى شرق افريقيا تصلح لرسو سفنها فنزل عند مدخل البحر الاحمر واشترى قطعة أرض من مشايخ هذه الجهات ولم يلبث أن حول هذا العقد الى معاهدة مع مشايخ هذه الجهات تتيح له احتلالها بجيوش فرنسية كما تمكن بعد عام من أن يعقد معاهدة أخرى مع سلطان آخر تقع أملاكه على الطرف الآخر لخليج تاجورا ولم يلبث أيضا أن تمكن من أن يتفق مع سلطان تاجورا على أن يتنازل له عن نقاط كثيرة متجاورة تمتد من رأس الخليج ، ومن هذه النقطة أخذت فرنسا تحاول السيطرة على طرق القوافل التى تتجه من خليج تاجورا نحو هرر فى الحبشة وفى نفس الوقت حاولت انجلترا أن تنزل فى ثغر زيلع فلم تلبث الدولتان أن تهادنتا على تقسيم مناطق نفوذهما هناك فعقدت بينهما معاهدة فى الثانى من سبتمبر ١٨٨٨ اعترفت فيها بريطانيا بنفوذ الفرنسيين فى خليج تاجورا وتعهدت الدولتان بأن لا تسعى احداهما بالتقدم نحو هرر ، ومنذ ذلك الوقت استقرت فرنسا فى جيبوتى واتخذتها نقطة لمراقبة البحر الاحمر تحاول أن تجعلها مواجهة لعدن البريطانية على الشاطىء الآخر وتعتبر جيبوتى مرسى هاما للسفن الفرنسية المتجهة الى الشرق الاقصى .

اقتصاديات الصومال

يبدو الوضع الاقتصادى للصومال لأول وهلة كما لو كان البلد الفقير فى موارده القليل فى امكانياته ، ولعل مرجع هـذه الفكرة الخاطئة الى الاستعمار الايطالى والبريطانى والفرنسى الذى أصيبت به البلاد فالاستعمار جاء هذه البلاد بقصد النفع السريع العاجل ، فلم ينشىء من المشروعات أو المؤسسات الا مادعت اليه الحاجة القصوى . لذلك لم تتقدم الصناعة فى البلاد رغم توفر المواد الزراعية والخامات .

ولا زالت أساليب الزراعة البـدائية هى المنتشرة فى المزارع الصومالية هذا بالطبع عدا قلة نادرة من الملاك الاوروبيين الذين تقع

في أحسن المناطق خصبا وثراء وتستخدم فيهـا الآلات الزراعية الحديثة .

أما موارد الثروة المعدنية فهي حتى الآن بعيدة عن الاستثمار وربما عمد الاستعمار الى ذلك حتى تبقى البلاد الصومالية فى فقر شديد وحتى يظن أهلها انهم غير قادرين على العيش الا بالاستعانة بالمعونات الاجنبية التى تربطهم بعجلة الاستعمـار الغربى وبالتالى بالسياسة الغربية وهى سياسة الاحلاف والمعاهدات .

ولقد بدأت رءوس الاموال وشركات الاحتكار الامريكية تغـزو الصومال الذى سينال استقلاله عام ١٩٦٠ لاستثمار ماتخفيه الارض من ثروات معدنية وخاصة البترول ولكن فى حذر حتى لا تدع مجالا للمنافسة بينهـا وبين الشركات الغربية وخاصـة البريطـانية والايطالية .

وتتركز الثروة الصومالية فى الآتى

١ – الثروة الحيوانية :

هى دعامة الاقتصاد الصومالى وتربيـة الماشية من أهم الحرف السائدة فى البلاد وتساعد المراعى الواسـعة على ذلك ومنتجات الثروة المحلية تزيد عن الانتاج المحلى ولذا تصـدر الى الاسواق الخارجية منالجمهورية العربية المتحدة والمملكة المتحدة والمملكةالعربية السعودية وجنوب شبه الجزيرة العربية .

ولعل اقبال الصوماليين على مهنة الرعى مما يدعو الى مزيد من العناية بهذا المصدر من الثروة فتحفر الآبار وتعد المراعى ورغم أن الادارة الاجنبية المشرفة على البلاد تعلم هذه الحقيقة وأهميتها بالنسبة لشعب الصومال ، ومع ذلك فقد أهمل العناية بحفر الآبار بالصومال بمختلف أقسامه رغم أن أهمية هذه الآبار هى فى سد حاجة الماشية من المياه فى السنين التى تقل فيها الامطار وحاجة البلاد الى المياه .

ولا شك أن الاستعمار يهدف من وراء هذه السياسة الى بقـاء الصوماليين فى حاجة دائمة الى معونة الاجنبى ومساندته المادية حتى يظل مرتبطا به ورغم أن الثروة الحيوانية تمثل المصدر الاول لثروات

البلاد ومع ذلك لا تكاد توجد رعاية بيطرية للمحافظة على هذه الثروة الضخمة كما يحتاج الامر الى تنظيم أساليب النقل البحرى لنقل هذه الماشية الى مناطق التصدير المختلفة والمذكورة سابقا ٠

٢ – الثروة الزراعية :

هى بدورها عنصر هام فى الاقتصاد الصومالى اذ نجد مساحات شاسعة صالحة للزراعة وقد استغل السكان هذه المساحة استغلالا جزئيا وذلك لعدم توفر الوسائل الزراعية الحديثة لديهم كالآلات والطرق العلمية الصحيحة ويرجع تخلف البلاد فى الناحية الزراعية واتباعها الوسائل البدائية الى سياسة الادارة الاجنبية فى البلاد ٠

ومن أهم المناطق الزراعية القطاع الجنوبى من الصومال الذى سينال استقلاله عام ١٩٦٠ حيث يزرع السكان بتوسع الفول السودانى والقطن وقصب السكر والفواكه ويعتمد رى الاراضى الزراعية هناك على مياه نهرى جوبا وشبيلى ٠

وجدير بالذكر أن أثيوبيا تحتل جزءا من أخصب الاراضى الصومالية وهو منطقة أوجادين ، كما أن الصومال التابع لكينيا والمسمى بالصومال الكينى يلائم بفضل مناخه وقربه من المنطقة الاستوائية زراعة المحاصيل الاستوائية وجودتها مثل القطن والبن والكاكاو وغير ذلك من الحاصلات الزراعية الحارة ذات الفائدة الاقتصادية الهامة ، ولكن التأخر الشديد والعزلة التامة التى انفرد بها هذا الجزء عن غيره من المناطق الصومالية الاخرى حال دون استغلال الاراضى الخصبة ، ويمثل الموز عموما حوالى ٧٠٪ من صادرات الصومال ، وأما باقى الحاصلات الزراعية فأغلبها الخضر التى لا تكاد تكفى الاستهلاك المحلى ٠

٣ – الثروة المعدنية :

أثبتت الشركات الناقبة عن البترول فى تقريرها أن مناطق كثيرة من الاراضى الصومالية غنية بالبترول وكذلك بمعادن أخرى كثيرة مثل النحاس والكبريت والمنجنيز والاورانيوم ٠ وقد اهتمت

الشركات الاجنبية بموضوع الثروة الطبيعية فى الصوماليات ، فهناك أكثر من شركة ، وهذه تعد العدة لاستخراج المعادن المذكورة ولكن هناك أمرين يحددان نشاط الشركات الناقبة عن هذه المعادن وهما :

أولا : عدم وجود كيان مستقل يمنح ضمانات شرعية لرءوس الاموال التى تستثمرها فى هذا الصدد .

ثانيا : ان المستعمرين يعتبرون وجود المعادن فى أرض الصومال احتياطا لهم فى المستقبل . وقد اتضحت هذه الفكرة عند ظهور الافكار الداعية الى ايقاف تصدير البترول الى الدول الغربية ومن ثم تتبلور فكرة استغلال المعادن الموجودة فى أرض الصومال اذ ظهرت شركات تساوم فى استخراج المعادن .

وفى الصومال الذى ينال استقلاله فى عام ١٩٦٠ تجرى الابحاث عن البترول حاليا بواسطة ثلاث شركات هى : اجيب الايطالية ، وهى الشركة التى تسعى لاخذ امتياز التنقيب عن البترول فى منطقة البحر الاحمر بجمهورية السودان ، وشركة سنكلير الامريكية ، ويعمل فى تلك الشركة ١٩٣ عاملا صوماليا ، ويعمل فى شركة أجيب ١٥٠ عاملا صوماليا ، وتسعى كذلك شركة فرويشيو للتنقيب عن المعادن والبترول وهى شركة كندية ، كما منحت الحكومة لشركة ستاندر فاكوم حق البحث عن البترول فى منطقة المدق .

ولا شك أن احتمالات الكشف عن البترول فى الصومال المستقل هو الذى يدفع الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية لتثبيت أقدامها فى تلك البلاد تحت ستار القروض المالية والمنح الدراسية . وأقرب مثال على ذلك ، القرض الذى أعطته حكومة الولايات المتحدة للصومال وقدره ٢ مليون دولار فى ٦ ابريل الماضى .

اقتصاديات الصومال تحت الوصاية

وحيث أن الصومال الموضوع تحت الوصاية (الايطالى سابقا) يعتبر أكبر الصوماليات من ناحية المساحة وتعداد السكان ، وجدنا من الملائم أن نلقى ضوءا على اقتصاديات تلك البلاد التى تعتبر بحق مركزا لنشاط الصوماليين السياسى والاقتصادى ، وعلى اهمـــال الاستعمار لاقتصاديات تلك البلاد حتى أصبحت بلادا فقـــيرة ، والاستعمار يهدف من وراء ذلك الى انهيار البـلاد اقتصـــاديا حتى تلاقى صعوبات فى طريق الاستقلال ٠

الثروة الزراعية والحيوانية :

ان الثروة الرئيسية فى الصومال هى تربية الحيـوانات ورعى الجمال والبقر والاغنام ٠ وتوجد الزراعة فى الجهات التى تخترقهـا الانهار وكذا بعض الجهات الساحلية ، ويزرع الاهالى ٩٠٪ من الاراضى التى تقدر بـ ٦٠٠ر٠٠٠ فدان صالحة للزراعة بطريقة بدائية ومتأخرة للغاية بفضـل وجود الاسـتعمار الايطالى ٠ وتزداد غلة الارض من المحصولات الزراعية وبخاصـة الذرة والشـعير ، فى الاوقات التى تهطل فيها الامطار بغزارة ، كما حدث فى سنة ١٩٥٧ ٠

ومن المحصولات الهامة فى الصـومال : السمسم والفــول السودانى والسكر ، وهو يكفى الاســتهلاك المحـلى حيث يبـلغ ٩٦ر٠٠٠ كونيتال ٠ ويعتبر الموز المحصـول الرئيسى للاقليم ، وان كان تسويقه محصورا فى السوق الايطالية حيث تحتكر ايطاليـــا استيراده وابعاده عن المنافسة العالمية حتى لا يستفيد الصومال من ارتفاع الاسعار وتقلباتها ٠ ولقد أهملت السياســـة الاستعمارية تحســين الاراضى البـــور أو عمل مشروعات الرى لزراعة الاراضى أو ادخال محصولات جديدة ٠ والى جانب ذلك توجد زراعة القطـن التى لم يتوسع الصوماليون فى زراعته بعد ٠

التعــــدين :

يعتبر التنقيب عن المعادن من الاعمـــال الرئيســية للشركات الاجنبية في الصومال وخاصة الشركات الايطالية والامريكية ، فقد حصلت شركة ستاندارد أويل على ترخيص للتنقيب لمدة ثلاث سنوات كما منحت شركة سـنكلير امتيــازا طويلا للبحث عن البترول في المنطقة • وللاسف ، فان الاعتماد على هذه الشركات في البحث عن البترول لا يأتي بنتائج صحيحة دائما اذ أن لهذه الشركات سياسة استقلالية تتعارض في كثير من الاحيان والاقتصاديات الوطنيـــة مما يستدعي أن تتقدم شركات وطنية تستعين بخبراء عرب أو خبراء من دول صديقة لمثل هذه الاعمال •

الصــــناعة :

لقد حرص الاستعمار منذ وضـع قدمه في الصـــومال على أن يستغل مواردها الخام الغنيـــة ويحصــــل عليهـا بأقل التكاليف ويصدرها الى بلاده حيث تقوم المصـانع الاوربية بتصـنيعها واعادة تصديرها الى الجنوب مرة أخرى بأسعار باهظة • ولما كان الصومال خاضعا للاستعمار الايطالي فقد خضع لهذه السياسة وهو يعــــاني الآن فقرا شديدا في الميدان الصناعي حيث تقوم الصناعة فيه على النظام الحرفي البدائي الذي يعتمد على المجهود اليدوي •

ومن أهم تلك الصناعات الآتي :

١ ـ **صناعة السكر :** وهي تمثل الجزء الاكبر من الصـناعة المحلية كما أن الاقليم يكتفي بانتاجه من السكر علاوة على تصــديره الى الاسواق الايطالية •

٢ ـ **صناعة المنسوجات :** أنتجت الصـــومال عام ١٩٥٧ ما يوازي ٩٧١ر٣٧٢ ياردة ، ويلزم لهذه الصناعة صناعات أخرى مكملة مثل محالج القطن وغزله وهي لا تكفي حاجة السكان •

٣ ـ **حفظ اللحوم :** ان كثرة المراعي واعتماد الاهالي على رعي الاغنام والابل والمواشي يمد هذه الصــناعة بالمواد الخـام المطلوبة وبأسعار رخيصة ، وكان للمجلس الاستـشاري رأي خاص ،

فهو يرى ضرورة الاهتمام بالمراعى وتحسين النسل الحيوانى والاهتمام بعلاج الحيوانات من الامراض المتوطنة حتى يمكن مضاعفة انتاج هذا المصدر ، ذلك لان الادارة الايطالية للاسف أهملت التقدم في تلك الصناعة رغم توافر مواردها فى الصومال ونجاحها فيه ٠

تهريب رؤوس الاموال الاجنبية :

عندما حان استقلال الصومال بدأت الاموال الاجنبية تأخذ طريقها الى الهروب من البلاد ، ذلك لوضع البلاد فى مأزق عند نيلها الاستقلال ٠ ولقد خرجت كثير من الاموال الاجنبية التى كانت تستثمر فى الزراعة والتصنيع بعد عام ١٩٥٣ وكلما اقتربت سنة ١٩٦٠ كلما ازدادت حركة تهريب رؤوس الاموال ٠ هذا بجانب امتناع أصحاب رؤوس الاموال الجديدة من دخول السوق الصومالية أما البترول فقد قامت بعض الشركات باستثمار أموالها للتنقيب عنه ٠

والصومال المستقل عليه أن يستغل رأس المال الوطنى وأن يتقدم الافراد الصوماليون بأموالهم لاستثمارها فى النواحى الصناعية سواء كانت زراعية أو حيوانية أو تعدينية ، وبذلك يكونون قد فوتوا على الاستعمار خطته فى التلاعب بالاقتصاد القومى للبلاد ٠

الدخل القومى وتوزيعه :

هذا ، وقد قررت الادارة الايطالية بعد دراسات شاملة للدخل القومى سنة ١٩٥٥ أن دخل الزراعة يبلغ ٤٦ مليون شلن صومالى والثروة الحيوانية ٨٠ مليون شلن صومالى ، والصناعات المختلفة ٤٠ مليون شلن صومالى ، والغابات ٥ ملايين شلن صومالى من مجموع الدخل الاهلى للصومال الذى يبلغ ١٧٠ مليون شلن صومالى تقريبا ٠ وهذا الرقم يدل على مستوى المعيشة المنخفض للسكان اذا عرف أن تعداد السكان ١٫٢٦٣٫٥٠٠ نسمة ٠

لجنة الوصاية تهتم بالناحية الاقتصادية :

أوصت لجنة الوصاية بعمل مشروع اقتصادى لسبع سنوات يبدأ فى ١٩٥٤ وينتهى فى ١٩٦٠ لانعاش اقتصاديات الصومال

وضمان استقلاله السياسى بعد انتهاء الوصاية ٠٠ ويعتبر المشروع الزراعة كعنصر رئيسى فى تنمية الدخل وانشاء الصناعات المختلفة وزيادة الصادرات الى الخارج للحصول على عملات صعبة فى تمويل المشروعات الصناعية وشراء الآلات ٠

وينص المشروع على بناء صوامع للغلال وشق ترع ومصارف وحفر آبار ارتوازية كما اهتم اهتماما خاصا بالثروة الحيوانية وتمهيد الطرق ٠

ولجنة الوصاية اذ أوصت بهذا المشروع الاقتصادى انما تؤدى عملها الدولى تجاه الصوماليين ودفع المؤامرات السياسية التى تحاك من جانب الدول الاستعمارية لعرقلة استقلاله ٠

والجدول الآتى يبين أهم الحاصلات الزراعية والحيوانية فى الصومال الايطالى السابق لعام ١٩٥٦ :

نوع الغلة	المساحة بالفدان	الانتاج بالطن	نوع الحيوان	العدد
الموز	٢١٧٤٥	٧١٦٥٠	ابل	١ر٣٠٠ر٨٥٣
الفول	٦١٧٨	٥٧٣	ماشية	٨٤٢ر٠٢٠
قصب السكر	٦١٧٨	٩٨٠١	الماعز والاغنام	٣ر٥٦٠ر٧٥٣

أضواء على الاحزاب السياسية فى الصومال

(١) حزب وحدة الشباب الصومالى

أقدم الاحزاب وأكثرها انتشارا ، تكون فى فبراير سنة ١٩٤١ وكان أهم مبادىء الحزب القضاء على العصبية القبلية .

وقد أرادت بريطانيا أن تستغل هذا الحزب فى تأييد ندبهـــا للوصاية على الصومال حينما عرضت هذه المسألة على الامم المتحـدة ولكنها فشلت فى هذا وتولت ايطاليا الوصاية . وقد حضـــل هذا الحزب على الاغلبية فى انتخابات الجمعية التشريعيـــة التى جـرت فى عام ١٩٥٦ .

لمحة موجزة عن تكوين الحزب :

لما احتل الجيش البريطانى الصـومال حاول التقرب من الاهالى والتودد لهم ، فسمح لثلاثة عشر شابا صوماليا بتكوين ناد لهـم . وفى أوائل عام ١٩٤٦ عندما أخذ الجدل يتبلور حول مصير الصومال فكرت بريطانيا فى العمل على بقاء البلاد تحت يدها بأية وســيلة فوافقت على تحويل النادى المذكور الى حزب سياسى ، وتكون الحزب الجديد تحت إسم حزب وحدة الشباب الصومالى ، وأعلن مبادئه التى تتلخص فيما يلى :

١ ــ توحيد جميع أجزاء الصومال المختلفة واستقلالها استقلالا تاما .

٢ ــ تحطيم العوائق ذات الجذور العميقة التى تفـرق بين أبنـاء الشعب الصومالى .

٣ ــ العمل على رفع مستوى الشعب السياسى والثقافى والاجتماعى .

٤ ــ الدفاع عن مصالح الشعب بجميع الطرق المشروعة .

الوصاية على الصومال :

وفى عام ١٩٤٨ ثار الجدل حول تقرير المصير للصومال فأرسلت الامم المتحـــدة لجنـــة مكونة من الدول الاربع الكبرى : أمريكا ــ بريطانيا ــ فرنسا ــ ايطاليا ، الى الصومال •

وفى هذه الفترة طالب حزب وحدة الشباب الصومالى بوضع البلاد تحت وصاية الدول الاربع المذكورة ، ولكن هذا المشروع لم يكتب له النجاح لخوف الدول الغربية من تدخل الاتحاد السوفيتى فى الشئون الافريقية واتجاه أعضاء اللجنة الى اسناد الوصــاية على الصومال لايطاليا •

وفى ٣ يوليو عام ١٩٤٨ اجتمع ممثلو الدول الاربع الـكبرى فى لندن واستمعوا لآراء حكومتى ايطاليا وأثيوبيا ، وقد عارضت هذه الاخيرة عودة الصومال لايطاليا وطالبت بضمه اليها •

وفى ١٣ ديسمبر عام ١٩٤٨ اجتمع ممثلو الدول الاربع الكبرى مرة أخرى للنظر فى الموضوع ، ولكن حدث خلاف بين أعضاء اللجنة مما أدى الى عرض المسألة على الجمعية العامة للامم المتحدة ، وخــلال هذه الفترة ظهرت تيارات كثيرة فى الصومال بعضها يؤيد وصــاية ايطاليا ، وبعضها الآخر يؤيد وصــاية بريطانيا • وأدى ذلك الى وقوع كثير من الاضطرابات وبعض الحوادث الدامية التى أثرت على الحزب وهزته هزا عنيفا •

وقد قام الحزب فى عام ١٩٤٨ بارسال وفد من أعضـــائه الى الامم المتحدة للدفاع عن القضية الصــومالية ، وقد نجــح الوفد فى مهمته ، ثم أخذ الحزب يفتح فروعا كثيرة له فى الاقاليم واســتطاع أن يوسع نشاطه أيضا فى الصومال الايطالى •

وفى عام ١٩٥٠ تم توقيع اتفاقية الوصاية بين ايطاليـــا والامم المتحدة ، وقد كانت السنوات الاولى من عهد الوصاية شديدة الوطأة على حزب (وحدة الشباب الصومالى) حيث أغلقت السلطات الايطالية بعض فروعه فى منطقة جوبا العليا وأخذت فى اضــطهاد الحزب ،

ولكن سرعان ما تبين لها أن الحزب يتمتع بشعبية كبيرة بين أفراد الشعب الصومالى فغيرت خطتها تجاهه وأخذت فى التقرب اليـــه والتودد لاعضائه ، وبدأ التعاون الوثيق بين الحزب والادارة الايطالية فى عام ١٩٥٣ • وللحزب فروع فى الصـــومال الخاضـع للحـكم البريطانى وكذلك فى الصومال الفرنسى •

الحياة النيابية :

وفى ابريل سنة ١٩٥٦ أجريت أول انتخابات نيابية فى تاريخ البلاد خرج منها حزب الوحدة بأغلبيـة كبـيرة وتألفت أول وزارة صومالية من أعضاء الحزب برئاسة السـيد عبد الله عيسى ، وعين السيد آدم عبد الله عثمان رئيسا للجمعية التشريعية •

وفى مارس ١٩٥٩ جرت انتخابات الجمعية التشريعية الجـديدة وفاز حزب وحدة الشباب الصـــومالى بـ ٦١ مقعـدا بالتزكية من مجموع مقاعد المجلس التشريعى الذى يبلغ تسـعين مقعدا ، وذلك قبل اجراء الانتخابات •

(٢) الحزب الدستورى المستقل

(ديجل ومرفله سابقا)

تأسس هذا الحزب فى عام ١٩٤٨ وهو ثانى حزب فى الصومال من حيث العدد ، ويستمد اسمه من قبيلتى ديجل ومرفله ، ويبـلغ تعداد أهالى القبيلتين أكثر من ثلث مجموع سكان الصومال الايطالى سابقا ، وهم يقطنون المناطق المزروعة • ويعتبر هذا الحزب ـ نظرا لاعتماده على هاتين القبيلتين ـ حزبا محليا وليس له فروع فى المناطق التى لا تسكنها الديجل ومرفله •

ويشرح السيد جيلانى شـيخ بن شـيخ رئيس الحـــزب ، الانتقادات الموجهة الى حزبه فيقول : انها ترجع الى وجهة نظر الحزب فى أن تكون حكومة الصومال حكومة فيدرالية • وقال أيضـا : أن الحزب أصبح مؤمنا بأن الطريق الوحيد لجمع الصـــوماليين الذين تفرقوا الى جماعات صغيرة بسبب النظام القبلى البدائى هو وضـع

دستور يقوم على أسس مركزية أو فيدرالية ويكفل حكما ذاتيا ديمقراطيا للاقاليم الصومالية المختلفة ، وأشار الى أن هذا النظام يؤدى الى تنافس الولايات فيما بينها والى استغلال منابع الثروة على أوسع نطاق وأنه يعترض على أى نوع من المبادىء الدكتاتورية التى تجعل الشعب كله يخضع لحزب واحد يخدعه باسم الوطنية .

وذكر جيلانى شيخ بن شيخ أنه بعد أن نجح الحزب فى جمع أفراد قبيلة ديجل ومرفله يرى أن يوسع دائرة نشاطه كى تشمل كل الصوماليين ومنهم القاطنون وراء الحدود غير الطبيعية التى أقامتها قوى الاستعمار ، وهى الصومال البريطانى ـ الفرنسى ـ الاوجادين . وتحقيقا لهذا الهدف يعلن اسم الحزب من « حزب ديجل ومرفله » الى « حزب الدستور المستقل » .

وفى يناير وفبراير سنة ١٩٥٩ عانى الحزب أزمة شديدة ، وذلك بسبب خروج السكرتير العام للحزب ونائب الرئيس عن اجماع أحزاب المعارضة فى مقاطعة الانتخابات السياسية التى جرت فى ٤ مارس الماضى ، وقد دعى الحزب الى مؤتمر عام أقر فيه فصل الرئيس جيلانى شيخ بن شيخ ونائب الرئيس عبد الله مرسنل والسكرتير العام عبد القادر محمد آدم من عضوية الحزب وانتخب بدلا منهم ثلاثة ، ولكن الهيئة القديمة للحزب لم تعترف بشرعية انتخاب الهيئة الجديدة ولم يتبلور الموقف بعد .

(٣) حزب شباب الاحرار الصومالى

سعت أثيوبيا الى تأليف حزب سياسى أهدافه العمل على توطيد الروابط وتقويتها مع الحبشة والولاء الى تكوين اتحاد يضم البلدين، ولكن هذه الدعاية لم تلق آذانا مصغية أو تترك أى تأثير فى نفوس عامة الشعب أو بين رجال الاحزاب السياسية ، اللهم الا فئة قليلة وقد لقب هذا الحزب عام ١٩٥٦ باسم حزب شباب الاحرار الصومالى .

(٤) حزب الاتحاد القومى
شباب (بنادر سابقا)

ليست له أهمية كبيرة فى الحياة السياسية فى الصومال ، ويتركز وجوده فى منطقة بنادر ، ولم يكن له أى عضو فى الجمعية التشريعية السابقة ، ويرأس هذا الحزب السيد محمود سوكورو الذى رشح عن دائرة مقدشيو ضد السيد/آدم عبد الله عثمان فى إنتخابات عام ١٩٥٦ ولكنه لم ينجح وان كان قد حصل على عدد لا بأس به من الاصوات • وقد غير هذا الحزب اسمه فى فبراير الماضى عام ١٩٥٩ فأصبح يسمى الآن حزب الاتحاد القومى بدلا من شباب بنادر •

(٥) حزب صوماليا الكبرى

تألف هذا الحزب بعد فصل الحاج محمد حسنين حامود من حزب وحدة الشباب الصومالى فى مايو عام ١٩٥٨ وذلك بعد سلسلة من المؤامرات التى دبرت ضده والتى كان الغرض منها اضعاف مركزه وابعاده عن رياسة الحزب « وحدة الشباب الصومالى » •

وكان من الواضح من تصرفات الادارة الايطالية والقنصلية الامريكية عدم اطمئنانها الى رئاسة الحاج محمد حسنين لحزب الوحدة ولادراكها أن رئاسته للحزب معناها ابعاد الصومال عن السياسة الغربية •

وقد بدأ تنفيذ الخطة لفصل الحاج محمد حسنين عن حزب وحدة الشباب الصومالى بظهور بعض مقالات على هيئة رسائل من القراء فى جريدة بريد الصومال تهاجم سياسة الحاج محمد حسنين ورغبته فى التعاون مع الدول العربية ، وكانت النقطة التى يرتكز عليها الهجوم هو أن الصومال ليس دولة عربية •

كما نشرت الجريدة فى ابريل عام ١٩٥٨ مقالا بقلم شاب من الحزب هاجم سياسة الحاج محمد حسنين ففصله من الحزب ، فماكان من هذا الشاب الا أن حضر الى مقر الحزب حيث كان المؤتمر الوطنى للحزب المكون من سكرتيرى الفروع فى الاقاليم مجتمعا وحاول

الاعتداء على الحاج محمد حسنين بالضرب وقال كلاما كثيرا ضـــده وقد حصل هذا الشاب الذى تكلم ضد الحاج محمد حسنين على منحة دراسية فى أمريكا ، وقد تكون الحزب فى ٢٤ يوليـــو عام ١٩٥٨ وحضر حفل الافتتاح جمع من رجال السياســـة وكان عدد الذين حضروا كبيرا وكان يبدو عليهم الحماس ٠ وألقى الحاج محمد حسنين كلمة أوجز فيها مبادىء الحزب وأهدافه ، وقال انها مبادىء حــزب وحدة الشباب الصومالى نفسها ٠

وأضاف قائلا : ان أهم هذه المبادىء تحقيق وحدة الصــــومال الكبير وطالب باجراء استفتاء تحت اشراف الامم المتحدة فى الاجزاء المستعمرة من الصــومال ، وهى الصــومال البريطانى والفرنسى والاوجادين ، كما طالب بتكوين دستور ديمقراطى يعرض على جمعية تأسيسية ثم يعرض بعد ذلك على الشعب فى استفتاء عام ٠ وطالب أيضا بأن تكون سياسة الحزب الخارجية هى سياسة الحيادالايجابى وعدم الانحياز ٠

مظاهر الاضطهاد الانجليزى
فى الصومال البريطانى

وطئت أقدام الاستعمار البريطانى فى هذا الجزء من الصومال كما أوضحنا فى دراسة تاريخ الاستعمار فى تلك البلاد عام ١٨٨١ على هيئة تجار.وحدث أن عقد البريطانيون اتفاقية تجـــارية بينهم وبين الزعماء الصوماليين فى منطقة بربرة وسرعان ما اتفق التجار على احتلال بريطانى مقنع باسم « الحماية » ودام الاحتلال البريطانى ٨٥ عاما حتى يومنا هذا عانى فيه شعب الصـــومال ولا زال ، الكثير من التنكيل والتشريد ، فقد استأثر الاستعمار بخيرات البلاد واستغلها لصالحه كما صادر الصحف الوطنية وحريات الافراد وحارب انتشار التعليم وأصدر القوانين الجائرة ضد شعب الصومال وزيف الحياة النيابية . وبريطانيا تهدف من وراء هذه السياسة الاستعمارية الى اضعاف القوة الشعبية فى الداخل ثم التخلص من العناصر الوطنية المثقفة ويمكن أن نستعرض مظاهر الاضطهاد السياسى للادارة البريطـانية على النحو الآتى :

اولا ـ منع الماء والسقاية عن المواطنين :

لقد منعت الادارة البريطانية فى الصومال البريطانى المـاء والسقاية عن المواطنين حتى يعلن كل منهم تخليه عن مبادىء حزب الرابطـــة الصومالية التى تنادى باستقلال البلاد ووحدته مع بقيـــــة أجزاء الصومال ، وأكدت الانباء أن بعض ضباط الادارة البريطانية ذكروا أنهم يريدون بذلك القضاء على حزب الرابطة الصومالية ، ورغم ما فى هذه الوسيلة من وحشية فان الادارة البريطانية وجدت فرصتها المواتية بسبب القحط الذى تعرض له الصومال خلال الشهور الاخيرة .

لقد واجهت البلاد بسبب ذلك جفافا لم تعهده من قبل ، أهلك كثيرا من المواطنين وقضى على نسبة كبيرة من الثروة الحيوانية وهى الثروة الوحيدة للصومال البريطانى منذ مئات السنين وبلغ ثمن برميل الماء فى مدينة هرجيسه العاصمة حوالى ٧٥ قرشا مصريا .

ويقول أحد زعماء الصومال « ان الادارة البريطانية لم تنفذ أى مشروع للرى فى الصومال منـذ دخلت حتى الآن وأقدمت الادارة البريطانية على منع الماء عن المواطنين وحالت دون سقاية مزروعاتهم وتركتهم يعانون سكرات الموت ببطء وبعذاب شديد » كل ذلك لكى يتخلى الصوماليون عن مبادىء الحرية والاســـتقلال والوحدة التى اتخذوها جميعا رمزا لكفاحهم وجهادهم فى طرد المستعمر البريطانى ولكن شعب الصومال الذى اعتاد على الكفاح والحرية لن يتخلى عن مبادئه مهما تنوعت أساليب الاضـــطهاد والعنف والقسوة من قبل الادارة البريطانية •

ثانيا ـ محاربة التعليم :

وقد تبلورت سياسة المحتل فى وجه آخر من أوجهه البشعة وذلك فى حقل التعليم حيث دلت احصائيات التعليمفى المستعمرة على أن بريطانيا أنشأت أول مدرسة ابتدائية حكومية عام١٩٣٧ ، كما أنشأت أول مدرسة ثانوية عام ١٩٤٤ والثــانية والاخيرة عام ١٩٥٠ • ان سياسة المحتلين البريطانيين ترمى الى صبغة منـــاهج التعليم بتلك المدارس بالصبغة الانجليزية فحرمت تدريس اللغة العربية وحرمت الشعب من الثقــافة العربيـــة التى هى ثقـــافة أجدادهم وآبائهم العرب •

ولكن الشعب الصومالى الذى يطالب بمزيد أكثر منالتعليم والثقافة بدأ يعمل من رعايته هو وبماله الخاص فى انشاء مدارس أخرى غير حكومية فقامت الهيئات الوطنية وخاصة الرابطة الصومالية بانشاء مدارس أخرى ومعاهد تعليمية ، ثم أن هنـــاك ظاهرة شـــائعة بين الشباب وهى رغبته الملحة لتثقيف نفسه دون الالتجاء الى مساعدة المستعمر ومن هنا توافدت البعثات التعليمية الىالدول العربيةالصديقة مثل الجمهورية العربية المتحدة والهند وباكستان وأرسلت الرابطـة الوطنية الصومالية البعثات التعليمية على نفقتها الخاصة الى الخارج وخاصة الى الازهر الشريف •

ثالثا ـ تعطيل الصحف الوطنية :

وفى نفس الوقت الذى بدأت فيه الادارة البريطانية محاولتهـــا للقضاء على نشر التعليم والثقافة بين طبقات الشعب عطلت السلطات

البريطانية صحيفة « قرن افريقيا » الاسبوعية التى تصدرها الرابطة الصومالية .

ان تعطيل الصحف واضطهاد الصوماليين وحملات الارهاب والتنكيل لن تزيد الصوماليين الا عنادا فى قتالهم تجاه المستعمرين البريطانيين لكن الامبراطورية العجوز التى شعرت بافلاسها وبخسائرها المتوالية فى بقاع كثيرة لا تريد أن تسلم دون خسائر جديدة ولعل ما أضاع صوابها انها لم تعد تحتفظ بغير نفخة الاسم الرنان وبفراغ اللقب الاجوف ولذا فانها عملت على محاربة التعليم وتعطيل الصحف ، كل ذلك فى سبيل الاحتفاظ بآخر مستعمراتها .

رابعا ـ قوانين جائرة :

أصدرت السلطات البريطانية فى مارس الماضي بعض القوانين المقيدة للحريات الشخصية والاجتماعات ، وهذه القوانين تخول لرجال البوليس والسلطة تفتيش المنازل واعتقال أفراد الشعب ، وانهـا تحرم عقد اجتماعات وطنية الا بترخيص من الحاكم العام وموافقة البوليس ويحبس كل من يخالف هذه القوانين لمدة عامين وتغريمه ألفى شلن .

ان الغرض من هذه القوانين فى الصومال البريطانى هو تحطيم الحركة الوطنية مما يتنافى مع العقل والمنطق والدين فى الوقت الذى يزعم فيه الاستعمار أنه يعد الشعب الصومالى بالحرية والاستقلال .

أليس الاولى بانجلترا أن تتعظ بما أصابها حتى الآن وبما يصيب فرنسا فى الجزائر ... ؟ أم أنها تنتظر حتى يكيل لهـا الصوماليون الضربات بعنف أشد وبقسوة رهيبة .

ان استخدام القوة الباغية لا تفلح ريثما تتم الاستعدادات لانفجار الشعب بثورة عنيفة تطيح بالاستعمار وحكام الاستعمار وحينئذ لن يبقى للمتفرجين الا الشماتة بالامبراطورية العجوز وسياستهـا الاستعمارية الخرقاء .

ان السياسة الاستعمارية تقوم فى سبيل ارهاب علنى باعدام عدد لا بأس به من المواطنين الاحرار كل صباح .

ان السلطات البريطانية فى الصومال حين أصدرت هذه القوانين الجائرة فى الوقت الذى تزعم فيه أنها تعد الشعب الصومالى بحريته

واستقلاله انما ترمى الى القضاء على الحركة الوطنية والاحرار فى البلاد .. ان هذه القوانين التى أصدرها الحاكم العام لا شك تتنافى مع ما يدعيه الاستعمار لأنها تتهم الهيئات الوطنية التى لا تسير فى ركاب الاستعمار بأنها هيئات غير قانونية ترمى الى اغتصاب السلطة بالقوة وبطرق ثورية .

ان صراعا عنيفا يدور الآن بين الاستعمار وبين شعب الصومال المكافح للتخلص من الاحتلال ، وقد أصدرت الرابطة الوطنية الصومالية فى مارس الماضى عقب صدور هذه القوانين الظالمة بيانا باستنكار تلك القوانين الاستفزازية وطالبت الشعب الصومالى باسم الدين مقاومة هذه السياسة وتأييد الحركة الوطنية والهيئات الوطنية الاخرى التى تعمل لصالح الامة الصومالية والوحدة الشاملة .

هذا ، وقد قامت ثورات فى جميع مدن الصومال البريطانى فى شهر مارس الماضى احتجاجا على تلك القوانين التى أصدرها الحاكم العسكرى البريطانى ، كما أصدرت الرابطة الوطنيـــة الصومالية احتجاجا على تلك القوانين على النحو الآتى :

١ ـ نستنكر بشدة ونحتج بقوة ونرفض رفضا باتا تلك القوانين الاستفزازية التى ليس للمستعمر حق فى اصـــدارها والتى يتخذها ذريعة للتجمع والقضاء على حركتنا الوطنية .

٢ ـ تناشد شعبنا الباسل بحق الدين والوطن أن يقاوم هذه القوانين الظالمة بالعزم والايمان ، بالحجة والبرهان ، كما قاوم بشجاعة قوانين الجزية التى أصدرها الحاكم البريطانى فى عام ١٩٥٣ .

٣ ـ نؤيد تأييدا تاما جميع الحركات التحررية والهيئـات الوطنية التى تعمل جاهدة لمصلحة الامة الصومالية وتكافح الاستعمار لتحقق أهدافنا القومية وهى الاستقلال والوحدة الشاملة .

خامسا ـ تزييف الحياة النيابية :

والى وقت متأخر كانت السلطات التشريعية والتنفيذية تمارس فى الصومال البريطانى من قبل الحاكم البريطانى العام وفى أواخر عام ١٩٥٨ قامت وزارة المستعمرات البريطانية باجراء تعديلات طفيفـة على الادارة فى المستعمرة ومن بين هذه التعديلات أن يتم اختيار هيئة استشارية تحت امرة الحاكم العام البريطانى يبلغ عدد أعضائها ١٣

عضوا من مجموع أعضاء المجلس التشريعى عن طريق الانتخابات المحلية . وفى الواقع أن هذا التعديل لم يغير شيئا .

وتشير الانباء الواردة من الصومال أن الادارة البريطانية بدأت محاولة جديدة لوقف موجة الاضطرابات التى اجتاحت البلاد فى مارس الماضى فوعدت باجراء انتخابات جديدة لمجلس تشريعى جديد تكون الاغلبية فيه لأهالى البلاد الى جانب أقلية من البريطانيين .

وذكرت الانباء أن الصومال الذى قاطع انتخابات المجلس التشريعى الاخير سيقاطع هذه الانتخابات لأن المجلس يضم عشرين بريطانيا ، ١٢ صوماليا بل قاطعوا الانتخابات لأنهم لا يريدون الا مجلسا صوماليا بحتا .

لقد قاطع الصوماليون الانتخابات التى جرت من أجل اقامة مجلس تشريعى فلم يضم ذلك المجلس سوى أكثرية بريطانية والواقع أن الخلاف بين الادارة البريطانية الحاكمة والشعب الصومالى ليس حول عدد المقاعد ، فقد أعلنت الرابطة الصومالية أنها لن تتخلى عن النضال حتى يتحقق لها مجلس تشريعى صومالى بحت وكان هذا الاعلان ردا على ما وعدت به الادارة البريطانية من اجراء انتخابات جديدة فى العام القادم لمجلس تشريعى يضم أكثرية من أهالى البلاد كما سبق القول .

ومن الغريب أن القوانين التى أصدرها الحاكم العام البريطانى فى كبت الحريات ومنع الاجتماعات وتقييد حرية الافراد وقوبلت بموجة من السخط والغضب من جانب الصوماليين صدرت فى ٧ مارس الماضى على أن تكون نافذة المفعول يوم ١٤ مارس فى حين أن انتخابات المجلس التشريعى كان محددا لها يوم ١٧ مارس ، وهنا تفصح بريطانيا عن نفسها وعن سياستها الارهابية ، فهى تعمل على تقييد حريات الافراد ومنع الاجتماعات السياسية قبل اجراء انتخابات المجلس التشريعى الذى وعدت به البلاد حتى تكون نتيجة انتخابات المجلس الجديد وفقا لهواها وخططها الاستعمارية وسياستها البغيضة .

ان أهداف الحرية التى تقود نضال الصوماليين وايمانهم المطلق بضرورة مواصلة الكفاح ، كل ذلك يربح الصومال قضيتها ان عاجلا أو آجلا وتبقى الخسارة على بريطانيا التى لا تريد أن تفهم مطالب الشعوب ، ولهذا فان مشاكلها تزداد يوما بعد يوم وكل مشكلة هى بمثابة مسمار يدق فى نعش بريطانيا وسياستها .

سياسة الاضطهاد تشتد

فى الصومال الفرنسى

ان الاوضاع فى الصومال الفرنسى لا تختلف عن الاوضاع فى الصومال البريطانى وكلما قرب الموعد الذى عين لمنح الصومال الايطالى الاستقلال ازداد قلق العناصر الاستعمارية الفرنسية حول مركزها فى الصومال .

لقد دخل الفرنسيون منطقة ابك تحت ستار تجارى عام ١٨٨٢ وسرعان ما تحول الاسم المستعار الى الاحتلال الذى دام ٧٧ عاما عانى فيه شعب الصومال أنواع التعسف وكبت الحريات والصومال الفرنسى منطقة هامة من الناحية الاستراتيجية التجارية والحربية ، فميناء جيبوتى يشرف على باب المندب وهى مفتاح البحر الاحمر ومنطقة قناة قناة السويس ومن ناحية أخرى يعتبر هذا الميناء منفذا لاثيوبيا .

وقد حارب الاستعمار الفرنسى الحركات التحررية وحبس الارادة الشعبية ردحا طويلا من الزمن ولكن الجماهير الثائرة حملت راية الحرية ودعت الى الوحدة الصومالية الكبرى وطالبت بانفصال تام عن حظيرة الاستعمار .

دستور ديجول المزيف :

وفى سبتمبر سنة ١٩٥٨ أعلن عن دستور ديجـــول وهو منح الاستفتاء للمستعمرات الفرنسية ، اما أن تقبل البقاء داخل مجموعة الشعوب الافريقية الفرنسية ، واما أن تخرج عن هذه المجموعة ، وكان لطمة لفرنسا ولديجول حين رفضت غينيا بزعامة سيكوتورى التصويت لصالح الدستور الجديد بأن قالت كلمة « لا » وغينيا قالت كلمتها فى الدستور الفرنسى لأنها رفضت استعمارا جديدا ابتدعته فرنسا تحت ستار مجموعة الشعوب الافريقية الفرنسية .

لقد تنبهت فرنسا الى خطورة هذا الاستفتاء على مصالحها وممتلكاتها فى افريقيا ان هى تركته حرا ، ولذلك رأت أن تزيف ارادة الشعوب

الافريقية ازاء هذا الاستفتاء في باقى مستعمراتها ٠٠ ففى الصومال الفرنسى زيف الفرنسيون الانتخابات وجاءت نتيجتها طبعا فى صالح البقاء ضمن المجموعة الفرنسية ٠

وفى أوائل عام ١٩٥٩ قامت مظاهرات صاخبة فى مدينة جيبوتى تطالب بالاستقلال وتعلن للرأى العام العالمى أن الاستفتاء الذى أجرته فرنسا لم يكن استفتاء حقيقيا ولكنه كان مزيفا وأعلنت الاتحادات العمالية الاضراب أسبوعين احتجاجا على تزييف الانتخابات ونتيجة لذلك وضعت الادارة الفرنسية العديد من الوطنيين فى السجون ونفت آخرين خارج البلاد حتى أنها حكمت على وزير العمل فى الصومال الفرنسى بالسجن لمدة شهور لاشتراكه فى المظاهرات الاحتجاجية بسبب تزييف الانتخابات كما أن رئيس وزرائها طرد من منصبه لاشتراكه فى مظاهرات واحتجاجات الوطنيين ضد استفتاء الدستور ٠
ان هذه المظاهرات الاحتجاجية دليل قاطع على مدى الزيف الذى قامت به السلطات الفرنسية لتغيير ارادة الاهالى هناك ولكى تخلق فرنسا لنفسها مبررا لبقائها فى تلك البلاد والقضاء على الحركات التحررية واستخدام وسائل العنف والاضطهاد تجاه الوطنيين ٠

لقد تمثلت روح الصوماليين وسخطهم على سياسة فرنسا فى بلادهم فى تلك الانتفاضات الشعبية ، والمعروف أن الشعب قاطع الاستفتاء الذى أجرى فى جيبوتى فى سبتمبر عام ١٩٥٨ والذى كان يرمى الى ادخال هذا الجزء فى الاتحاد الفرنسى غير أن الارادة الشعبية رفضت قبول هذا الدستور وقاطعت الانتخابات واعتبرت نتيجته مزيفة ومضللة ٠
ان الصومال الفرنسى يقارع الاستعمار الوحشى بعنف وضراوة ولن يستطيع الفرنسيون مهما تفننوا فى التزييف والارهاب واستعمال القوة المسلحة أن يمنعوا الشعب من أن يرفع راية استقلاله وتحرره وعندما ترتفع هذه الراية ستجتمع أجزاء الصومال التى شتتها وفرقها المستعمرون لتحقق وحدة هذا البلد الاسلامى العربى المجاهد القوى ٠

لقد ظل الصومال الفرنسى يدار كمستعمرة فرنسية الى عام ١٩٤٥ حين شكل فيه مجلس تنفيذى من ٢٥ عضوا منتخبا وكان للمجلس

صفة استشارية ولا زالت السلطة التنفيذية والتشريعية مركزة فى أيدى الحاكم العام الفرنسى وتحت سياسة الضغط والارهاب صار الصومال الفرنسى ضمن الممتلكات الفرنسية فيما وراء البحار ، كما أصبح سكان الصومال الفرنسى يرسلون ممثلا عنهم الى الجمعية الوطنية الفرنسية والى مجلس الاتحاد الفرنسى فى باريس .

ان الصوماليين لن يخضعوا لهذه السياسة القذرة بعد أن أخذت شعلة الحرية طريقها الى افريقيا ، لقد تعاهد الصوماليون فى منطقة القرن الافريقى وكذلك أبطال الجزائر فى الشمال على التعجيل بنهاية فرنسا . ان هزيمة فرنسا فى الهند الصينية ستتكرر مرة أخرى ، ولكن فى أفريقيا وفى بلاد الصومال وقريبا سيرتفع علم الحرية على جيبوتى وتكون نهاية الاستعمار الفرنسى من تلك المنطقة الى الابد والى غير رجعة .

الصومال التابع لكينيا

هذا الجزء من الصومال هو أكثر المناطق الصومالية تخلفا فى الميدان السياسى والفكرى والاقتصادى ويرجع هذا الى السياسة الاستعمارية الوحشية التى يتبعها الانجليز تجاه هذا الشعب ، وقد عزلت السلطات الاستعمارية هذه المنطقة عن الاجزاء الشقيقة الصومالية وحاربت جميع الحركات السياسية التحررية التى امتدت عبر هذه المنطقة على هيئة أحزاب سياسية تدعو الى الوحدة الصومالية الشاملة .

ولما كان الانجليز يصرون على تطبيق مبدأ العزلة فى تلك المنطقة لم يجدوا بدا من تفكيك سلسلة الكفاح المتصلة الحلقات فى كل أجزاء الصومال ومن ثم زجوا بالاحرار فى السجون الرهيبة بغية القضاء على الروح القومية فى الصومال الكينى وكذلك لتوطيد دعائم سياستهم التعسفية ثم حاربوا التعليم والمدنية الحديثة فلم تقم مدارس ولم تنشأ مستشفيات ولم تتخذ أى خطوة للنهوض بمستوى المعيشة ، وبهذا أصبح شعب الصومال الخاضع لكينيا اداريا ضحية الامراض الفتاكة والجهل الدامس والفقر المدقع .

أطماع ايطاليا فى الصومال

جاء المستعمرون الايطاليون كتجار الى الصومال الايطالى عام ١٨٨٩ واستعمروه بقوة الحديد والنار ، وثار الشعب على الحكم الايطالى فور وصول الايطاليين للبلاد ثورة دامت عشرين عاما ، وكذلك حين رجوعه بعد الحرب العالمية الاخيرة • وقد انسحبت ايطاليا من الصومال الايطالى بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الاخيرة لتحل محلها بريطانيا ثم نوقشت مشكلة الصومال فى هيئة الامم المتحدة حين تصفية مستعمرات ايطاليا (ليبيا — ارتيريا — الصومال) •

وفي عام ١٩٤٩ أقر المجلس أن يوضع الصومال تحت اشراف مجلس وصاية دولى تابع للأمم المتحدة مع تولى ايطاليا ادارة الاقليم حتى عام ١٩٦٠ وحتى تتم فى تلك الفترة صوملة الوظائف ليباشر الصومال أموره بنفسه ويمارس حقوقه المشروعة بسيادة تامة بعد ذلك ، وجاء فى اتفاقية الوصاية ان يساعد السلطة القائمة بالادارة ويرشدها مجلس استشارى مؤلف من ممثلى الجمهورية العربية المتحدة وكولمبيا والفلبين وعلى السلطة القائمة بالادارة ان تطلع المجلس الاستشارى اطلاعا تاما على جميع الامور المتصلة بتقدم السكان فى حقل السياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم وعلى ما سن من تشريعات متعلقة بهذه الحقول وعلى السلطة القائمة بالادارة ان تستنير برأى المجلس الاستشارى حول جميع التدابير التى تؤدى الى تدعيم الحكم الذاتى ونموه المطرد وتثبيت دعائمه ويتمتع أعضاء المجلس الاستشارى فى الصومال بجميع المزايا والحصانات الدبلوماسية •

لقد حاولت الدول الغربية أن تلغى المجلس الاستشارى فى الصومال وأثارت الدول الغربية هذه الفكرة أمام مجلس الوصاية أثناء مناقشة شئون الصومال فى يناير عام ١٩٥٦ وقام مندوب الجمهورية العربية المتحدة فى المجلس الاستشارى وذكر أن نظام الوصاية القائم فى الصومال كل لا يتجزأ ولذلك يجب أن يبقى المجلس الاستشارى مباشرا لمهمته لحين انتهاء فترة الوصاية •

أما الحاكم الايطالى (رئيس الهيئة التنفيذية) فى الصومال فهو قائد القوات المسلحة ويتمتع باختصاصات رئيس الوزراء وتتكون الادارة المدنية من ٦٥٠ ايطاليا ، ٤٦٠٠ صومالى بين مديرين ومستخدمين ، كما يوجد في الصومال مكتب خاص بالشئون الايطالية المتصلة باشرة بالحكم الادارى والمتصلة بصفة خاصة بمساهمة الحكومة الايطالية فى ميزانية الصومال .

أما قوة الامن العام فتتكون من البوليس الصومالى وتشتمل على قوة متنقلة وفرقة مدرعة تحت قيادة ضابط ايطالى ويبلغ عددها ٣٠٠ رجل تبلغ نسبة الايطاليين فيهم ١٠ ٪

لقد كان من جراء الطلبات المتكررة التى قدمت الى لجنة الوصاية الدولية من قبل الاحزاب المختلفة أن اضطرت السلطات الحاكمة الى الموافقة على تشكيل هيئة تشريعية منتخبة ، وفعلا تم ذلك حيث افتتح أول برلمان صومالى فى مارس سنة ١٩٥٦ يتكون من ٦٠ عضـــوا من الوطنيين وعشرين من الايطاليين واضطلع حزب الوحدة بعد فوزه بالاغلبية الساحقة .

وقد استمرت البلادا تحكم بواسطة الادارة الايطالية الوصية حتى هذا العام ، وفى مارس الماضى جرت انتخابات فى البلاد لتكوين أول وزارة صومالية تقوم بادارة البلاد بدلا من ايطاليا وطبقا لقرار الامم المتحدة الذى ينص على أن ينال الصومال استقلاله بعد ممارسـته للحكم . وفعلا تم انتخاب الجمعية التشريعية التى فاز فيها حزب الوحدة أيضا بأغلبية ساحقة . وقد برهن الصوماليون للعالم أجمع رغم صغر عمره بأن الصوماليين يمكنهم الآن ممارسة حقوقهم وادارة شئون البلاد .

ورغم أن الصوماليين أصـــبحوا مهيئين لادارة أنفسهم بأنفسهم ونجاحهم فى التجربة التى حددتها لهم الاممالمتحدة وهى العشر سنوات وان الصومال تحت الادارة الوصية الايطالية سينال استقلاله فى أول عام ١٩٦٠ ومع ذلك فان ايطاليا تريد أن يستمر نفوذها وسيطرتها على الصومال وهى فى سبيل ذلك ترسم المؤامرات وتتبع أســـلوب المناورات لتحقيق هدفها هذا .

ومن ابرز هذه المؤامرات التـــلاعب بالميزانيـــة ، ففى كل عام عندما كانت تناقش ميزانية الصومال بالامم المتحدة تتعمـد الادارة الايطالية أن تظهر عجزا قدره ٥٠٪ بقصد اشـعار الامم المتحدة أن مشكلة الميزانية مستعصية وبالتالى يجب أن تطول فترة الوصـــاية حتى تستطيع البلاد ـ كما ذكر مندوب أمريكا فى مجلس الوصاية ـ أن تقف على أقدامها ·

ومن الحقائق الواضحة أن الصـــومال غنى بالثروة المعدنيـــة والزراعية والحيوانية التى لو استغلت أحسن استغلال لصـــالح الشعب الصومالى لانحلت مشكلة الميزانية وأية مشكلة أخرى تتعلق بالوضع الاقتصادى فى الصومال ، ليس هذا فحسب ، بل واستطاع الصومال أن يمد يد العون الى أشقائه من الدول المجاورة ·

لقد حرصت المصادر الايطالية أنه لو تم استقلال الصومال فان ايطاليا ستظل تعتبر هذا العجز بالميزانية مازال قائما وانها ستدفع قيمة هذا العجز ، وهذا كرم استعمارى مفضوح يدل دلالة واضحة على رغبة ايطاليا فى التدخل فى شئون الصومال الداخلية الى الابد ثم ان ايطاليا نفسها تأخذ المساعدات من دول أوربا وأمريكا فكيف يتأتى لفاقد الشىء أن يعطيه ؟

ان ايطاليا تعتبر أفقر دولة فى أوربا سواء من الناحية الماليـة أو الفنية ، وهى نفسها فى حاجة ملحة الى العون المطلوب للصومال وانه من السخف أن تقدم بلاد شيئا هى نفسها فى حاجة اليه ·

ثم تأتى بعد ذلك المؤامرة التى دبرها الاستعمار للقضاء على أية محاولة لوضع دستور يحترم مصالح شعب الصومال · والذى حدث هو أن لجنة تمهيدية شكلت لوضع الدستور ، الا أن هذه اللجنـــة تضم غالبية أعضائها من الايطاليين فطبيعى بعد هـذا أن تحـرص اللجنة كل الحرص على ألا يمس دستور الصومال مصالح الاحتكارات الايطالية والشركات الاجنبية الاخرى ·

وصحيح ان ايطاليا لا تستطيع أن تنفرد بأى أمر قبل عرضـه على لجنة الوصاية الا أننا رغبة منا فى أن يحـــل الصـــوماليون

مشكلاتهم بأنفسهم ورغبة منا في تمرينهم على الحكم الذاتى لابد وأن يكون وضع الدستور من اختصاص لجنة منتخبة من قبل الشعب .

ان ايطاليا تطالب بأن يبقى جيشها فى الصومال بعد انتهاء فترة الوصاية حتى لا يصبح الصومال بدون جيش ، وهكذا تريد ايطاليا ان نقبل هذا الوضع الشاذ .. تنتهى الوصاية ليحتل الجيش الايطالى الصومال بحجة عدم وجود جيش صومالى .

لقد غاب عن ايطاليا أن الشعب الصومالى كله جيش كبير يزحف دائما نحو غده المشرق لا يبالى بما يصادفه من عقبات ، ان الشعب الصومالى هو الذى يصنع مصيره بيديه وعليه أن يتمسك بالاستقلال والحرية الكاملتين وأن يطرد كل نفوذ أجنبى من بلاده سواء كان ايطاليا أو بريطانيا أو أمريكيا أو فرنسيا وأن يلتف حول جبهة وطنية متحدة وحينئذ لن يملك الاستعمار الا أن يحنى رأسه لارادة الشعب الصومالى الحر ..

مؤامرة على الاستقلال

وهناك محاولات استعمارية من جانب أمريكا وبريطانيا لمد الوصاية على الصومال عشر سنوات وتأخير استقلاله وتجرى هـــذه المؤامرة الدنيئة ضد شعب الصومال الذى يصبو للحرية ووحدة بلاده المجزأة وتعد السياسة الامريكية الآن عدتها لكى ترث مركز ايطاليـــا فى الصومال بعد أن ينال استقلاله فى عام ١٩٦٠ وهى نفس الخطـــة الامريكية التى تتبعها وزارة الخارجية الامريكية فى البلاد التى تنال استقلالها حديثا .

ان أمريكا لا يهمها استقلال الصومال وانما الذى يهمها هو الا تنتهى الادارة والمعونة الايطالية دون أن تكون الولايات المتحدة مستعدة لتسيير دفة الامور فى الصومال بطريقة مباشرة .

ومن أبرز الشواهد التى تفضح المؤامرات الانجلو امريكية ضد شعب الصومال اعتراض كل من سفيرى أمريكا وبريطانيا فى روما لدى وزير خارجية ايطاليا فى نوفمبر من عام ١٩٥٨ على ما أعلنـــه الحاكم الادارى للصومال الايطالى بشأن استعداد ايطاليا لانهاء وصايتها على الصومال فورا اذا أراد الشعب ذلك .

ويبدو أن الحكومة الامريكية متفقة مع الحكومة البريطانية على اطلاق يد أمريكا فى منطقة القرن الافريقى فى مقابل أن تتولى بريطـــانيا السيطرة على جنوبى الجزيرة العربية من حيث انشاء القواعد العسكرية وخاصة بعد اتجاه الغرب للتفكير فى المدخل الجنوبى للبحر الأحمر نتيجة فقده قاعدة السويس .

المؤامرات البريطانية

ونظرا لمجاورة الصومال البريطانى للصومال الذى تحت الوصاية واشتراكهما فى حدود سياسية واحدة فان بريطانيا ظلت تترقب الفرص للتدخل فى شئون الصومال وتدبير المؤامرات حولها حتى تقع

فريسة بين أنياب الأسد البريطاني وساعدها على ذلك أن مقديشيو وهى عاصمة الصومال تعتبر حلقة اتصال بين نيروبى عاصمة كينيا البريطانية وهرجيسه عاصمة الصومال الذى تستعمره بريطانيا .

ويمكن تلخيص أسباب عرقلة بريطانيا استقلال الصومال على النحو الآتى :

١ — أن نيل هذه البلاد حريتها سيشجع الاحرار فى مستعمراتها فى شرق افريقيا مثل كينيا — أوغندا — تنجانيقا وهي تحت الوصاية البريطانية وكذلك محمية نياسلاند على المطالبة بالاستقلال ويعجل بحرية تلك المستعمرات .

٢ — ان استقلال هذه البلاد معناه نهاية النفوذ الغربى فى منطقة القرن الافريقى فلا شك أن استقلال الصومال تحت الوصاية عام ١٩٦٠ سينقل معركة التحرير الى باقى الصوماليات التى ترغب فى الاستقلال السريع والانضمام مع بعضها البعض فى دولة واحدة .

٣ — ان الاهمية الاستراتيجية للصوماليات هى كونها تطل على المحيط الهندى وخليج عدن الذى يتحكم فى مدخل البحر الاحمر من ناحية الجنوب وخاصة بعد أن أممت الجمهورية العربية المتحدة قناة السويس .

٤ — يمكن استخدام الصوماليات كقاعدة تموينية وعسكرية فى العمليات الحربية في المحيط الهندى والبحر الاحمر وتعتبر فى الوقت نفسه بمثابة امتداد لحلف جنوب شرق آسيا (مانيلا) والمعروف أن هذه المنطقة لعبت دورا هاما بالنسبة لجيوش الحلفاء فى الحرب الكورية .

٥ — ان استقلال تلك البلاد سيشجع الاحرار الوطنيين فى محميات جنوب شبه الجزيرة العربية التى تواجه بلاد الصومال على المطالبة فورا بالاستقلال وفى الوقت نفسه سيقوى من معركة التحرير الدائرة هناك ضد الحكم البريطانى .

ولكل الاسباب المتقدمة فان بريطانيا تبدى اهتماما كبيرا فى

هذه الايام بالصومال الخاضع للوصاية ومن أبرز مظاهر الاهتمام البريطانى ما يأتى :

٦ – البعثات والزيارات الصحافية المستمرة والمقالات والمحاضرات عن الصومال فى الصحف البريطانية ٠

٧ – النشاط الاقتصادى الذى يمثله تعيين خبير اقتصادى ملحق بالقنصلية الانجليزية العامة هنا لمدة سنتين لعمل الابحاث والاحصاءات التى يمكن أن تؤسس عليها سياسة بريطانيا الاقتصادية بالصومال ٠

٨ – زيارة المستر هيل وزير الدولة البريطانى للصومال فى أواخر العام الماضى وما يتبع هذه الزيارة من افتتاح مركز ثقافى بريطانى وعلى أثر هذه الزيارة ظهر نشاط الانجليز فى ميادين الدعاية ونشر اللغة والثقافة الانجليزية ٠

٩ – حضر الى مقديشيو يوم ٢٧ من فبراير سنة ١٩٥٨ عضوان من مجلس العموم البريطانى هما المستر أوستن البو وبرنارد برين وقد قدما من كينيا حيث كانا فى زيارة لها وللصومال البريطانى

ولا شك أن كل هذه الزيارات تعد مظهرا من مظاهر اهتمام بريطانيا بتطورالصومال وفى الواقع فان انجلترا قدأحست بالمركز الخطير الذى سيحتله هذا البلد بعد استقلاله وخاصة بالنسبة لمستعمراتها فى افريقية فوجهت اهتمامها اليه وأنشأت مكتبة عامة بها الكثير من الكتب العلمية والادبية والتاريخية وتزودها باستمرار بكثير من الصحف والمجلات الانجليزية ٠

مؤامرة أمريكا

تتبع الولايات المتحدة فى الصومال كما تتبع فى مناطق أخرى ، طريقة تختلف عن الطرق الاستعمارية التى تعتمد على فرض ارادة الدولة المستعمرة بمختلف الطرق على مناطق نفوذها .لكى تحاول ان تغزو القلعة من الداخل • وتتبع أمريكا تجاه الصومال السياسة التالية :

١ ــ اصطناع عدد من الزعماء داخل الصومال ، يؤيدونها ويعتمدون عليها فى الوقت نفسه بمختلف الوسائل •

٢ ــ العمل على بقاء الصومال فى حاجة الى معونتها الاقتصادية والفنية وربما الى رءوس أموالها أيضا لمجرد عدم الانهيار اقتصاديا مع انشاء عدد من المشروعات التى تخدم الدعاية الامريكية أكثر مما تخدم البلاد •

٣ ــ جعل مفتاح استغلال المعادن الصومالية بما فيها البترول فى يدها لاستعماله فى الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة حتى يظهر للصوماليين أن نفقات البحث عن البترول تكون مصدرا هاما من مصادر النقد الاجنبى فى البلاد •

٤ ــ تنشر الصحف الامريكية مقالات عن الصومال تسفه فكرة استقلاله لعجزه الاقتصادى وترى أن يلحق بأثيوبيا تقوية لها من الوجهة الاقتصادية •

٥ ــ تتبع الحكومة الامريكية عن طريق قنصلها فى مقديشيو وسائل الضغط والارهاب ضد الاحزاب الصومالية التى تنادى بوحدة الصوماليات الخمسة (الفرنسى ــ البريطانى ــ ما تحت الوصاية ــ الاوجادين ــ منطقة الصومال فى شمال كينيا) •

٦ ــ تقف أمريكا خلف أثيوبيا التى تعمل بكل الوسائل لابقاء منطقة « الاوجادين » الصومال الحبشى تحت سيطرتها •

٧ — يعتبر الهدف المشترك الوحيد بين كل من أمريكا وبريطانيا وايطاليا وفرنسا فى هذه المنطقة من افريقيا هو ربطها بعجلة الدول الغربية وابعادها عن محيط الدول العربية ومحاربة النفوذ الاسلامى فيها • ولهذا فان الدول الاستغمارية تتبع طريقة المعونة الاقتصادية لكى تضمن بقاء الصومال مرتبطا بالاقتصاد الغربي وما يتبع ذلك من نفوذ الدول القوية طبعا •

وتجتاح الصومال في الوقت الحاضر موجة من التذمر بسبب موقف الحكومة الامريكية من الاحزاب المعارضة وما قامت به من كبت للحريات ويشكو الكثيرون من ازدياد النشاط الامريكى فى الصومال ومن أهم مظاهره ما يلى :

١ — تحاول السلطات الامريكية الدعاية للمساعدة الاقتصادية التى تقدمها الصومال بالرغم من ان هذه المساعدة لا تهدف لخير الصوماليين بل نريد ادخالهم داخل منطقة النفوذ الامريكى •

٢ — رفعت الحكومة الامريكية قنصليتها الى قنصلية عامة وأنشأت مكتبة عامة وقاعة لعرض الافلام الامريكية •

٣ — يفد على الصومال الصحفيون والدارسون من الامريكان وينتظر أن يزوره قريبا وفد مكون من اثنين وعشرين دبلوماسيا أمريكيا تحت ستار دراسة الاحوال فى افريقية جنوبى الصحراء وخاصة فى الصومال تحت الوصاية •

٤ — توجه أمريكا الدعوة لبعض الصوماليين لزيارة أمريكا لمدة ثلاثة أشهر عن طريق ادارة الاستعلامات الامريكية •

٥ — قررت وزارة الخارجية الامريكية رفع اعتماد الدعاية الافريقية الشرقية ومنها الصومال •

٦ — يزداد النشاط الامريكي فى ميدان البترول وتدل المعلومات المستقاة من شركة سنكلير الامريكية للبترول على أن النفقات التي أنفقتها تلك الشركة وحدها فى الصومال ما بين عامى ١٩٥٠ و ١٩٥٧ قد بلغت ما يعادل ٢ر٤ من مليون الجنيه الانجليزى •

٧ — أنشأت أمريكا مكتبة للاستعلامات بمقديشيو بعد أن كانت تعتمد على مكتبتها فى اديس أبابا •

النشاط الاسرائيلى فى الصومال

بدأت اسرائيل تغزو أسواقا جديدة لتصريف بضائعها فاتجهت الى أفريقيا القارة البكر التى يتطلع أهلها الى الاستقلال الذى أصبح حقيقة بالنسبة لدول كثيرة بعد أن كان حلما يداعب الاحرار فيها وبدأت اسرائيل تعقد الاتفاقيات التجارية وتنظر الى القارة على أنها السوق الطبيعى لها وخاصة لو عرفنا أن أكثر من مائة ألف يهودى يعيشون على أرض أفريقيا ومبعثرين فى مناطق شتى وهم يلعبون دورا هاما فى خدمة الاقتصاد الاسرائيلى وفى منطقة القرن الافريقى التى تشمل أثيوبيا وأريتريا والصوماليات ونشاطهم فى الصومال الذى يعتبر المدخل الشرقى للقارة يعتبر صورة من صور تسللهم الى أفريقيا ويمكن أن يقسم النشـــاط الاسرائيلى فى الصـــومال الى قسمين :

أولا ــ النشاط الاقتصادي :

ان اسرائيل تعانى كثيرا من الحصار الاقتصادي الذى تفرضه عليها الدول العربية التى أجمعت على التعجيل بنهاية عمـــلاء الاستعمار وأعداء العرب الذين اغتصبوا أرض فلسـطين من أهلها بمعـــاونة المستعمرين والسوق العربية تعتبر سوقا مقفولة بالنسبة لمنتجات تل أبيب والحرب الاقتصادية التى تشنها الدول العربية على اسرائيل منذ أن خلقها العملاء فى قلب الوطن العربى هى صور من صـــور الكفاح العربى وهى تعبير عن مشاعر وأحاسيس الامة العـربية من المحيط الى الخليج ولذلك فان اسرائيل تعمل جاهدة لتخفيف حـدة هذا الحصار والاقلال من أثره وقد وجدت اسرائيل فى بلاد الصومال كما وجدت فى غرب أفريقيا المنفذ الذى يمكنها من خلاله تحقيق هذا الهدف لذلك فان اسرائيل تقوم بعقد الصفقات التجارية بينها وبين بلاد الصومال عن طريق عملائها من المستعمرين الاوروبيين وكذلك عملائها من افراد الجالية اليهودية المنتشرين فى أجزاء الصـــومال المختلفة مثل الصومال الفرنسى والبريطانى والصومال المستقل وقد

اتخذت اسرائيل من المدن الساحلية في بلاد الصومال مثل جيبوتي وبربرة ومقديشيو معاقل لنشاطها التجارى الخطير فأصبحت تستورد اللحوم من تلك البلاد نظرا لوفرة الانتاج الحيوانى بها وفي مقابل ذلك تصدر اسرائيل الى بلاد الصومال منتجاتها الصناعية مثـــل الاسمنت وخاصة اذا علمنا أن تلك البلاد لم تتقدم بها الصناعة بعد نظرا لخضوعها لحكم الاجنبى فتـــرة طويلة وهى لذلك تعتبر سوقا استهلاكية للمنتجات الاسرائيلية وعن طريق بلاد الصـــومال وكل الاجزاء الشرقية لافريقيا بدأت اسرائيل تشق طريقها التجـــارى الى المستعمرات فى تلك البلاد وخاصة المستعمرات البريطـــانية التى شجعت فيها الادارة البريطـــانية المقايضات التجـــارية بينها وبين اسرائيل .

ان بلاد الصومال هى منطقة غير صناعية واسرائيل ترى فيهـــا سوقا رائجة لمنتجاتها وتليها المستعمرات الاخرى فى شرق أفريقيا ويكفى أن نشير الى أن صادرات اسرائيل الى تلك الدول قد زادت عموما وتدل الاحصائيات على أن صادرات اسرائيل للدول الافريقية عموما قد زادت عام ١٩٥٧ بأكثر من ٥٠ فى المائة بالنسبة للصادرة فى عام ١٩٥٦ وتلعب الخطوط البحرية التى فتحتها اسرائيل مع شرق وغرب أفريقيا دورا هاما فى تدعيم العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل وبين هذه الدول .

ان الصوماليين كشعب عـــربى أفريقى لابد وأن يتدارك خطورة تجارته مع اسرائيل والنتائج الرهيبة التى سوف تؤدى الى القضاء على الصناعة الوطنية فى البلاد لغمر أسواقها بمنتجـــات اسرائيل فاذا كان اليهود يسيطرون على الاقتصـــــاد فى الاسواق الامريكية والاوروبية فان على الافريقيين أن يحذروا نشـــاطهم البسيط الذى سرعان ما يتضخم الى اخطبوط يقضى على الاقتصاد الوطنى . أن مصلحة الاقتصاد فى الصومال ومصلحة الصناعات الناشئة فى الصـــومال ومصلحة أهالى الصومال أن يعاونوا حكوماتهم فى القضاء على هـــذا النشاط الاقتصادى الخطير وأن يطردوا العملاء من بلادهم ويخرجوا المستعمرين من بلادهم حتى لا يقعوا فى الشرك الذى وقعت فيـــه كثير من الدول العربية وربما تحايلت اسرائيل على تصدير منتجاتها

اذا ما كشف أمرها الى التصدير الى تلك البلاد عن طريق غير مباشر أي عن طريق انجلترا أو فرنسا مثلا ٠

والشعب الصومالى كشعب عربى خليق به أيضـا أن يتعاون مع اخوانه العرب فى مشاركته فى الحصار الاقتصـادى الذى فرضته الدول العربية على اسرائيل حتى تكون نهايتهـا الى الزوال وحتى تعود أرض فلسطين الى أهلها المشردين ٠

ثانيا ـ النشاط السياسى :

والى جانب نشاط اسرائيل الاقتصادىفهى تزاول نشاطا سياسيا ضد استقلال الصومال ومصالح الصوماليين الوطنية وهى تعمل فى هذا الحقل بالاتفاق مع الإستعمار بأنواعه الفـرنسى والبريطـانى والايطالى وتعتمد فى تنفيذ خططها أيضا على أفراد الجالية اليهودية المنتشرين فى أجزاء الصومال الثلاثة الفرنسى والبريطانى والايطالى فهى ضد استقلال البلاد وضد وحدة البلاد وأمانيها القومية ٠ ان اسرائيل يهمها أن تظل هذه البلاد منطقة من مناطق النفوذ الغربى حتى يتسنى لها أن تزاول نشاطها الاقتصادى بحرية ودون احتجاج وحتى تظل الرغبات الوطنية حبيسة فى نفوس الصوماليين ولـكن هيهات لها أن تحقق ذلك وقد أجمع الصوماليون فى كل مكان على نيل استقلالهم ووحدة بلادهم وطرد المستعمر من أراضيهم وحينئذ لن يكون لاسرائيل سند تعتمد عليها وستار تتستر خلفه وتصبح الصومال للصوماليين ٠. وتتحقق وحدة الصومال الكبير ٠

قصة الحدود

بين أثيوبيا والصومال

من أبرز المشاكل التي تواجه شعب الصومال الحدود الادارية بينه وبين أثيوبيـــا فهي حدود مصطنعة لم توضع على أساس التقسيم السياسى الصحيح بل وضعت على حســاب شعب الصومال لانهـــا اقتطعت جزءا من الوطن الصومالى المعـــروف باسم « الاوجادين » وأعطته لاثيوبيا فبذلك عزلت بعض القبائل الصومالية من وطنهم الام « الصومال » وجعلتهم تحت الادارة الصومالية ·

ففى عام ١٨٨٤ أرسل البريطانيون قوات لاحتلال بعض الموانىء على الشاطىء الصومالى ·

وفى عام ١٨٩٤ أرسل منليك أمبراطور الحبشة حملة للاستيلاء على منطقة الاوجادين ·

وفى عام ١٨٩٧ أبرمت الحكومة البريطانية معاهدة مع أثيوبيـــا عينت بموجبها الحدود بين البلدين ولكن وقعت بعض الاراضى التى كان رجال القبائل يستخدمونها تحت نفوذ أثيوبيا وتعرف هـــذه الاراضى اليوم باسم منطقة الاوجادين ·

وقد وقعت هذه المنطقة أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها تحت الحكم العسكرى البريطانى ولكنها أعيدت فى عام ١٩٥٥ الى أثيوبيا على اعتبار أن معاهدة ١٨٩٧ لا تزال نافذة ويجب احترامها ·

وقد يسأل المرء هنا : لماذا سمحت بريطانيا فى عام ١٨٩٧ للحبشة باحتلال منطقة الاوجادين ؟ والجواب على ذلك هو أن المعاهدة أبرمت تحت ضغط شديد من الحبشة فى وقت كانت القوات البريطـانية مشغولة فى السودان ·

ومشكلة الاوجادين أو مشكلة الحدود الاثيوبية الصـــومالية هى مشكلة الصوماليين جميعا سواء فى الصومال البريطانى والصومال

الذى سينال استقلاله عام ١٩٦٠ وكذلك فى الصومال الفرنسى لانها جزء من الوطن الصومالى الكبير ٠

ويدين الشعب فى منطقة الاوجادين بالديانة الاسلامية والقبائل هناك امتداد للقبائل الصومالية التى تقطن السهول الساحلية المنخفضة التى تطل على المحيط الهندى وهى الاجزاء المعروفة بالصومال وسكان الاوجادين يطالبون بوضع الامور فى نصابها وعودة منطقتهم الى الصومال وهم يعارضون بكل شدة استمرار بقائهم ضمن ممتلكات أمبراطور أثيوبيا ٠

وقد عرضت مشكلة الحدود بين الصومال الموضوع تحت الادارة الوصية الايطالية وأثيوبيا على الجمعية العامة للامم المتحدة فى دورتها الثالثة عشرة وكانت اللجنة الرابعة قد عالجتها من قبل دون ان تتوصل الى حل ايجابى جدير بالذكر فيما عدا بعض التوصيات التى أقرتها اللجنة ورفعتها الى الجمعية العامة التى صادقت عليها فى ١٣ ديسمبر عام ١٩٥٨ ٠

واذا رجعنا قليلا الى الوراء أى الى مطلع عام ١٩٥٧ نجد أنه قد قامت صعوبات فى وجه تشكيل محكمة التحكيم التى نص عليها قرار الجمعية بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٥٧ حيث بدأت المفاوضات بين حكومتى ايطاليا وأثيوبيا للاتفاق على مشروع تستند عليه محكمة التحكيم من أجل تسوية مشكلة الحدود فى المناطق التى لم تخطط فيها الحدود بين البلدين بصورة نهائية ٠ ولكن هذه المفاوضات لم تسفر عن نتيجة تذكر اذ اعتصمت الحكومة الاثيوبية وراء التفسير الضيق لسلطات محكمة التحكيم وبدلا من أن توافق على هذا المشروع الذى يساعد محكمة التحكيم فى عملها للبدء فى تخطيط عادل للحدود أصرت على أن يقتصر عمل هيئة التحكيم على تطبيق نصوص اتفاقية مايو ١٩٠٨ بين أثيوبيا وايطاليا والتى اعترفت فيها ايطاليان بأن تكون منطقة الاوجادين خاضعة للحكم الاثيوبى ٠

أما الحكومة الايطالية فقد كانت أكثر مرونة بصدد موضوع التحكيم فهى ترى ألا يؤخذ بعين الاعتبار الاتفاق الايطالى الحبشى لعام ١٩٠٨ فحسب بل جميع الاتفاقات الدولية الخاصة بموضوع الحدود كما انه

تؤخذ بعين الاعتبار التوصيات التى أقرتها الجمعية العامة فى عامى ١٩٥٤ ، ١٩٥٧ التى تقضى بضرورة ايجاد حل عادل يراعى مصالح السكان المقيمين فى طرفى الحدود .

واذا لم يتوصل الطرفان الى اتفاق على صياغة مشروع التسوية انتقل الخلاف الى مسالة تعيين شخص مستقل - عملا بالتوصية التى أقرتها الجمعية فى عام ١٩٥٧ - يتولى القيام بمهمة التحكيم وذلك فى حالة عدم الوصول الى اتفاق بين ايطاليا وأثيوبيا وقد تقدمت أثيوبيا بقائمة لايطاليا تتضمن أسماء خمسة من فقهاء القانون لتختار منهم واحدا بينما اقترحت ايطاليا التى فسرت من الوجهة السياسية اشارة الجمعية العامة الى شخص مستقل - السكرتير العام للامم المتحدة لكونه جديرا بأن يضطلع بهذه المهمة الدقيقة وقد يستطيع بصفته هذه اعطاء تفسير حاسم لقرار الجمعية فى هذا الشان - هذا فضلا عن أن قرار الجمعية العامة فى دورتها الثانية عشرة لا يشترط أن يكون الشخص المستقل فقيها فى القانون . وعندما رفضت أثيوبيا ذلك اقترحت ايطاليا أن يتم اختيار الشخص المستقل من القائمة التى اقترحتها أثيوبيا ومع ذلك لم يقدر لهذا المشروع النجاح واحتدم النقاش فى اللجنة الرابعة واصطدمت بشدة وجهات نظر الطرفين وتقدمت بعض الدول بتوصيات كما وقفت كل من أمريكا وبريطانيا موقفا مائعا من تلك المشكلة وازداد عدد أنصار النظرية القائلة انه يجب تخطيط الحدود قبل حصول الصومال على استقلاله فى عام ١٩٦٠ .

وفى الحقيقة فانه من الضرورى حل هذه المشكلة فى الوقت الحاضر قبل عام ١٩٦٠ حيث يستطيع الصومال أن يرفض تلك الاتفاقات الدولية التى وقعت بالنيابة عنه ولا يعترف بها لانه كان يخضع للاستعمار الايطالى .

وفى يوم ١٣ ديسمبر ١٩٥٨ دارت مفاوضات جديدة بين ايطاليا وأثيوبيا انتهت الى أن أثيوبيا قبلت أن يقوم ملك النرويج باختيار الشخص المستقل دون تحديده بكونه قانونيا وذلك فى حالة عدم وصول الطرفين الى اتفاق على اختيار هذا الشخص فى بحر ثلاثة شهور وقدمت آيرلندا فى جلسة الجمعية العامة فى ١٣ ديسمبر

١٩٥٨ مشروع قرار فى هذا المعنى ووفق عليه بالاجماع .

وقد جاء فى مشروع القرار الذى أقرته الجمعية العامة بأنها ترى من الضرورى الاسراع لايجاد حل كما توحى باجراء مفاوضات جديدة بين أيطاليا وأثيوبيا لان المفاوضات الخاصة بتخطيط الحدود قد فشلت كما فشلت من قبل المفاوضات التى أوصت بها الجمعية العامة فى ديسمبر عام ١٩٥٧ . واخيرا فان الجمعية العامة ترى بأن الوسيلة الوحيدة للتعجيل بالوصول الى تسوية نهائية هو اللجوء الى اجراءات التحكيم وتوصى الطرفين بتأليف محكمة تحكيم تضم ثلاثة من فقهاء القانون فى مدة ثلاثة شهور اذا أمكن أن تعين أحدهم أثيوبيا وتعين ايطاليا الثانى ويتفق الاثنان على تعيين الحكم الثالث واذا لم يتفق الحكمان على الشخص الثالث يكلف ملك النرويج باختياره . وتنحصر مهمة هذه المحكمة بتخطيط الحدود وفقا لشروط التحكيم التى تتفق عليها الحكومتان بمعاونة شخص مستقل يتم اختياره بالاتفاق بينهما .

ولكن للاسف فان هذه التوصية لم تأخذ مجراها الطبيعى وفشلت توصيات الجمعية العامة ولا زالت المشكلة حتى اليوم قائمة بين البلدين رغم أن الصومال سينال استقلاله فى عام ١٩٦٠ وهو يريد بلا شك أن يستعيد مناطقه التى اقتطعت منه وهو خاضع للحكم الاستعمارى .

المراحل التاريخية للمشكلة

ونرى من الفائدة فى هذا أن نلخص المراحل التاريخية لمشكلة الحدود منذ احتلال الحبشة لامارة هرر عام ١٨٨٧ حتى يومنا هذا على النحو الآتى :

١ — أجتاحت جيوش الامبراطور منليك الثانى فى يناير ١٨٨٧ امارة هرر ومنذ ذلك التاريخ بدأت الحبشة تدريجيا اخضاع صومالى هرر والاوجادين وذلك بواسطة الرأس ماكوين أول حاكم حبشى وكذلك باشتراكها مع الدول الأوروبية التى سبقتها لتجزئة الصومال .

٢ — بسطت الحبشة سيطرتها على تلك الاراضى الصومالية بعد أن تخلت لها بريطانيا عن قسم من تلك الاراضى .

٣ — فى عام ١٩٠٨ عقد اتفاق بين ايطاليا والحبشة الغاية منـــه تنظيم الحدود بين المتلكات الايطالية فى الصـــومال والحبشة وقد سبق عقد هذا الاتفاق اجراء محادثات فى أديس أبابا فى شهر مايو ويونيو عام ١٨٩٧ بين ممثل الحكومة الايطالية والامبراطور منليك الثانى .

٤ — لم تؤد هذه المحادثات الى عقد معاهدة بل أنه قـد جـــرى تخطيط للحدود بين الصـــومال والحبشة وقد اقترح هـــذا الخط الامبراطور منليك الثانى واتفق بين الدولتين على أن يكون سير هذا الخط موازيا لشاطىء المحيط الهندى ويبعد عنه مسافة قدرها ١٨٠ ميلا واعترفت الحكومة الحبشية بهذا المبدأ منذ مدة قريبة فى مذكرتها لبعض الامم فى ١٥ سبتمبر ١٩٣٤ وجاء فى هذه المذكرة : ان حدود الصومال والحبشة عبارة عن خط متعرج يسير موازيا للمحيط الهندى ويبعد عنه مسافة ١٨٠ ميلا .

٥ — خلال الحرب العالمية الثـــانية احتلت القوات البريطـانية الصومال الايطالى وعندما تولت الادارة الايطالية الوصية شـــئون الصومال الايطالى فى أبريل ١٩٥٠ فان منطقة « هود » والمعترف بتبعيتها للصومال الايطالى لم ترد للادارة الايطـــالية الوصية بل استمرت بريطانيا بادارة شئونها حتى تخلت عنها الى أثيوبيا فى يناير ١٩٥٥ تنفيذا للمعاهدة الموقعة بين بريطانيا وأثيوبيا فى لندن بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٥٤ وقد عززت أثيوبيا سيطرتها على هـــذا القسم من الاراضى الصومالية استنادا على المعاهدة المشار اليهـا (نوفمبر ١٩٥٤) وهكذا خضعت منطقة هود لاول مرة فى التاريخ لسيادة الحبشة .

٦ — سبب هـــذا ضررا بليغا للشعب الصـــومالى لانه قد جزأ الصومال الى قسمين . وأرغم كثيرا من الصوماليين الذين كانوا من قبل تابعين للصومال الايطالى للخضوع للادارة الاثيوبية .

٧ — اجبرت الحكومة الاثيوبية الشعب الصومالى والادارة الايطالية الوصية على الاعتراف بهذا الوضع .

وبالرغم من أن جميع المفاوضات التى جرت قديما وحديثا ليست الا اتفاقات استعمارية تصرفت بشئون الصومال دون أن تأخذ بعين الاعتبار مصالح هذا الشعب ورغباته فان الحكومة الصومالية قد وافقت على أن تصدر محكمة التحكيم حكمها على أساس المعاهدات الدولية وتوجد جميع الادلة على أن الاتفاق الايطالى الحبشى لعام ١٩٠٨ لم يكن الا حد العقود الدولية التى تم بموجبها التقسيم الاستعمارى للاراضى الصومالية ووضع منطقة الاوجادين تحت ادارة أثيوبيا .

مما سبق يتضح جليا أن هناك منطقتين تحت الحكم الاثيوبى ملكا للصومال. وهما منطقة الاوجادين ومنطقة هود ولذلك يطالب شعب الصومال بحل المشكلة حلا سريعا وقد سافر فى الاسبوع الماضى وفد من الصومال الذى سينال استقلاله عام ١٩٦٠ الى الولايات المتحدة الامريكية لعرض قضية الحدود بينه وبين أثيوبيا على الامم المتحدة آملا ان يستعيد أراضيه ويصبح ضمن بلاد الصومال .

ان الاستعمار البريطانى لم يكتف بانتهـــاك حرمة الاجزاء التى اغتصبها من ارض الصـــومال بل لعب الدور الرئيسى فى توزيع أراضيها باقتطاع جزء حيوى من الصومال وضمه اليهـا دون علم أصحاب الحق وبهذه المساواة الرخيصة الاستعمارية آلت منطقة هود الصومالية وكذا منطقة الاوجادين الصومالية الى أيدى أثيوبيا .

مشروع الصومال الكبير

ان دراستنا لتاريخ الاستعمار الغربي في بلاد الصومال تكشف عن الحقيقة الرهيبة وهي ان بلاد الصومال قسمت تحت نفوذ دول أوربية مختلفة فبعد أن كانت هذه البلاد دولة واحدة أصبحت مقسمة تحت أسماء مختلفة : الصومال الخاضع للوصاية (الايطالي سـابقا) ـ الصومال الخاضع للحكم البريطاني ـ الصومال الفرنسي ـ الصومال الحبشي (منطقة الاوجادين والهود) ثم الصومال الكيني الخاضع للادارة البريطانية في مستعمرة كينيا ، ألا ترى معي عجبا وتناقضا في ان شعبا واحدا شتته المستعمرون بين خمسة أجزاء وكل جنايته أنه أصيب بالاستعمار وانه كان مغلوبا على أمره في يوم ما ؟

ان هذه الاجزاء الصومالية الخمسة هي من صميم الوطن الصومالي الكبير قبل أن تطأ أقدام الاستعمار هذه البلاد وفي هذه الاجزاء يعيش الشعب الصومالي مشتتا مفتتا فالاستعمار هو الذي جزأ بلاده واقتسم أراضيه تماما كما فعل في منطقة بلاد الشام بعد الحرب العالمية الاولى حين ورثت انجلترا وفرنسا تركة الرجل المريض (الدولة العثمانية) فقسم هذه البلاد الى مناطق نفوذ بينه ووضع حدودا سياسية مزيفة مصطنعة رغم ارادة الشعب العربي في بلاد الشام كل ذلك بقصـد تفتيته وعزله وهذا هو السبب الذي من أجله ظهرت دول متعـددة في المنطقة : فلسطين ـ سوريا ـ لبنان ـ الاردن ، ان الاستعمار حين جزأ بلاد الشام والشعب العربي في منطقة الشام انما يسعى لحكم هذه المنطقة حكما سـهلا وليمكنه أن يقضي على الحركات التحررية بسهولة وبدون مشقة وأن يضع بينه الحواجز والعقبات لعـزله عن الانتفاضات الوطنية والثورات . هذا هو ما فعله الاستعمار البريطاني والفرنسي في بلاد الشام وهو نفس الاسلوب الذي اتبعه الاستعمار البريطاني والفرنسي ومعه الايطالي في منطقة شرق افريقيا في بلاد الصومال فقسم وحدة البلاد الى خمسة أجزاء كما سـبق رغم ارادة شعب الصومال ودون مشورته فأخذت فرنسـا منطقة جيبوتي وما حولها المطلة على باب المندب واستولت بريطانيا على الاراضي الجنوبية



دولة الصومال الكبرى

الشرقية للصومال الفرنسى وهى المنطقة الساحلية المطلة على خليج عدن والمعروفة الآن باسم الصومال البريطانى واحتلت ايطاليا الجزء الساحلى المطل على المحيط الهندى ثم منطقة الاوجادين أو الصومال الحبشى الذى أهدته بريطانيا للحبشة مكافأة لها على مساعدتها للقوات البريطانية فى اخماد ثورات المهدية فى بلادالسودان فى أواخر القرن التاسع عشر وأخيرا الصومال الكينى الذى سلبته بريطانيا بالاتفاق مع ايطاليا لوضعه تحت ادارة الحاكم البريطانى فى كينيا .

ولنا أن نتساءل لماذا أقدم الاستعمار على هذه الجريمة البشعةوهى تقسيم بلاد الصومال وتشتيت شعبها على هذا النحو الاجرامى الذى تستنكره الانسانية ؟

والجواب هو ان الاستعمار لا يستطيع أن يواجه شعبا متحدا .. وليس له وجود بين أمة متفقة .. ان سياسة فرق تسد هىالسياسة الاستعمارية العتيقة التى أتقنتها وزارة المستعمرات البريطانية ثم أخذتها باقى الدول الاستعمارية الاخرى التى زحفت الى افريقيا فى القرن الماضى وهى سياسة تنبنى على تفتيت أواصر الشعب وتحطيم معنوياته وامكانياته المادية والادبية ليظل خاضعا ذليلا أطول فترة ممكنة تحت سيطرة الاستعمار الذى لا يرحم ولا يذر ولا يبقى .. ان الاستعمار حين جزأ تلك البلاد لم يكن يهدف الا اذلال شعب الصومال والضغط عليه ليظل حبيسا مرهونا تحت رحمته وارهابه واضطهاداته .

ان مشكلة اتحاد الاراضى الصومالية ليست بالجديدة فهى هدف الصوماليين الاحرار منذ أن دخل الاستعمار بلادهم ثم بعثت من مرقدها بمناسبة نيل الصومال الايطالى استقلاله فى العام المقبل أى عام ١٩٦٠ ، لقد عرض على اللجنة الرباعية المكونة من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتى والمنوط بها بحث مصير المستعمرات الايطالية القديمة عرض عليها مشروعا يضم ستة ملايين من الصوماليين المشتتين فى دولة واحدة ولكن الدول الاستعمارية رفضت المشروع من أساسه فكان أن نبذ المشروع من جانب اللجنة الرباعية المذكورة واكتفت بأن تفصل فىمصير الصومال

الايطالى الذى أخرت استقلاله الى ما بعد الوصاية الايطالية فى أول عام ١٩٦٠ .

اجماع الصوماليين على الوحدة

ان الهدف الذى يسعى اليه الصوماليون فى الاجزاء الصومالية الخمسة هو ان يكونوا جميعا داخل دولة واحدة . وتحيطهم حدود سياسية واحدة ، فالصوماليون فى الاجزاء الخمسة يدينون بالاسلام وينتمون جميعا الى سلالات عربية نزحت من بلاد العرب منذ فجر التاريخ واستوطنت المنطقة ولانه ليس بينهم حدود طبيعية تفصل هذه الاقسام بل ان المنطقة من الناحية الجغرافية تعتبر اقليما جغرافياواحدا متشابها فى مناخهوغلاته وعاداتهوتقاليده كما ان السكان فيهيتكلمون اللغه العربية وهميعتزون بها بل انأكثر من ٩٥٪ من السكان يدينون بديانة واحدة وهى الاسلامكما أنها من الناحية السياسية تعتبر وطنا واحدا ليس به حواجز مثل الصحارى أو الجبال أو الغابات أو المسطحات المائية .

ان الصوماليين يطالبون بوحدة بلادهم وجمع شتاتهم داخل دولة واحدة باسم « الصومال الكبير » أو « صوماليا الكبرى » وخاصة بعد أن أوشك الصومال الايطالى أن ينال استقلاله

لقد أثبت أهالى البلاد نجاحهم فى ادارة حكمبلادهم فى فترة العشر سنوات التى أقرتها الامم المتحدة وانهم أهل لحكم بلادهم دون حاجة لاجنبى أو دخيل لذلك دعت الجبهة الوطنية الى اجتماع فى مقديشيو ضم ممثلين لجميع أقاليم الصومال الخمسة منهم معظم سلاطين المحميات والشخصيات البارزة وشرحت لهم الموقف السياسى الحالى فى الصومال البريطانى والفرنسى والحبشى والكينى وأعرب ممثلو الاقاليم ان الهدف الذى يسعون اليه ويعملون من أجله هو الاتحاد مع الصومال الذى سينال استقلاله فى عام ١٩٦٠ سواء رضيت حكومات بريطانيا وفرنسا بذلك ام لم ترضيا وقد استشارت الجبهةالمندوبين فأكدوا تأييدهم التام لفكرة الوحدة وبعد مناقشات قرر المندوبون بالاجماع تقديم مذكرة الى الحكومة الصومالية عن طريق الجبهة الوطنية يعبرون فيها عن مطالبهم التى تتلخص فىالاستقلال والاتحاد مع الصومال فى عام ١٩٦٠ .

دعوة الاحزاب

السياسية الصومالية للوحـــدة

ان جميع الحركات الوطنية والمنظمات السياسية في أجزاء الصومال تدعو الى توحيد الاجزاء المقسمة بل أن البرنامج الاساسى لهذه المنظمات هو وحدة شعب الصومال بأجزائه الخمسة وهذه الاحزاب السياسية هى كالآتى :

١ ـ الاتحاد الديمقراطى فى الصومال الفرنسي

٢ ـ الرابطة الوطنية الصومالية بالصومال البريطانى

٣ ـ حزب وحدة الشباب الصومالى

٤ ـ حزب صوماليا الكبرى

هذه الاحزاب جميعها تطالب بوحدة البلاد بل انها المطلب الرئيسى لها حتى أن حزب صوماليا الكبرى تالف فى أواخر عام ١٩٥٨ خاصة للدعوة للوحدة الصومالية وتكوين الوطن الصومالى الكبير ٠ لقد اتفقت هذه الاحزاب جميعا على الوحدة وتعاهدت على تحقيقها وأصبحت الوحدة هى العامل المشترك الذى يربط ويوحد الهدف السياسى بين تلك الاحزاب حتى ان الاسماء التى اختيرت لتلك الاحزاب كلهـــا تحمل اسم الوحدة وهذا واضح فى اسمائها ويؤكد هذا ايضا ان الاحزاب اتفقت جميعا وتعاهدت مع الشعب الصـــومالى على تحقيق وطنهم الكبير «صوماليا الكبرى» وطرد المستعمر من بلادهم واستعادة ارأضيهم المسلوبة وضمها داخل اطار دولة واحدة مســتقلة لا هى شرقية ولا هى غربية بل دولة عربية افريقيه ٠

والشعب الصومالى شعب مكافح محب للحرية والوحدة ولن يرضى بديلا عن وحدته واستقلاله ولن يساوم على حريته ووحدة بلاده ولا

شك ان وحدة الصوماليات ستكون وحدة شاملة كاملة تخرس قول المستعمرين عن عجز الصومال من الناحية الاقتصادية وحاجتــــه للمساعدات الاجنبية ففى الوحدة سيتحقق التكامل الاقتصـــادى والثقافى والاجتماعى وفى الوحدة قوة جبارة يرهبها الاستعمار • ان الشعوب الافريقية الاسيوية لتؤيد كفاح شعب الصومال من أجـل وحدته واستقلاله وتطالب الامم المتحدة أن يجرى استفتاء فى بقيـة أجزاء الصومال لترى بنفسها وتلمس الحقيقة التى يؤمن بها الشعب الصومالى فى وحدة واستقلال بلاده • لقد ظلت بلاد الصومال مقطوعة تماما عن بقية أنحاء العالم وبقية صوت افريقيا ظلت بعيدة عن الاسماع ولكن الحواجز بدأت تتهاوى الواحدة بعد الاخرى بعد الحرب العالمية الثانية وعلى الاخص بعد هزيمة ايطاليا ووضع الصومال الايطالى تحت وصاية الامم المتحدة • لقد كان الاستعمار الثلاثى البريطانى والفرنسى والايطالى قاسيا كعادته على شعب الصومال الذى كان يعيش عيشة الارقاء خاضعا للسياط والقيود والارهاب والعبودية والاســتقلال ولم يكن المستعمرون يهتمون بشعب يزيد تعداده على أكثر من خمسة ملايين نسمة قدر اهتمامه بسلب موارده الطبيعية وامكانياته الخاصة ولتجبره على خدمة اسياده المستعمرين وتفتيت بلاده ووحدته ولكن على الرغم من كل القيود والحواجز وعلى الرغم من الارهاب والطغيان والتشتيت لم يستطع المستعمرون ان يقفوا فى طريق التيار القومى فى الصومال الذى يدعو الى وحدة بلاده وشعبه ولا ان يعوقوا حركة التحرير والوحدة من أخذ طريقهـــا الطبيعى الحتمى فتقـدم شعب الصومال الى الامام واستطاع ان يقهر الاستعمار وان يضرب المثل على ان الشعوب لا يمكن ان تموت ولا يمكن ان تهزم أمام فلول الرجعية والاستعمار وها هو اليوم ينال استقلاله فى جزء من اراضيه الا وهو الصومال الايطالى وهو اليوم يجتمع ويقوى ليطالب بالاستقلال فى بقية الاجزاء ثم وحدة هذه الاجزاء فى دولة كبرى •

ان راية الحرية والاستقلال حين ترتفع على أرض الصومال سيجتمع أجزاء الصومال التى شتتها وفرقها المستعمرون لتحقق وحدة هـذا البلد الاسلامى المجاهد القوى الذى يمثل وجها آخر من وجوه اليقظة فى القارة الافريقية وستصبح صوماليا الكبرى سندا لكل الحركات

التحررية فى افريقيا وملجأ للاحرار من بطش الاســتعمار وظلمه وسيكون استقلال وحدة وشعب الصومال مثلا تقتدى به المستعمرات الاخرى التى تصبو للحرية والتى تجاهد وتناضل الرجل الابيض من أجل الحصول على استقلالها وحريتها وسيكون شعب الصومال فى خدمة اخوانه فى الحرية فى القــارة الافريقيــة التى تجتاحها اليوم موجات من التحرر والاستقلال ٠

نعم صمم شعب الصومال على حريته ووحدته حتى ولو حمــل السلاح وأقام المتاريس ودخل فى معارك مع الاستعمار لان الوحدة أصبحت شيئا هاما بالنسبة لكيانه وحياته وهو حين يطالب بهــا ويتمسك بها انما يعبر عن أحاسيسه ومشاعره الحقيقية مستندا فى هذه الى القوانين والادلة الساطعة والمقومات التى تؤهله للوحدة ومن هذه المقومات ما يأتى :

١ ـ ان الصوماليين من أصل واحد وهو الاصل العربى اذ انهم خليط من القبائل العربية التى نزحت الى المنطقة وقبائل البانتو فهم يتفقون فى الشكل واللون والتقاطيع ٠

٢ ـ انهم جميعا يدينون بديانة واحدة وهى الاسلام ، فان جــوالى ٩٩٪ من شعب الصومال يدين بالاسلام ٠

٣ ـ اشتراكهم جميعا فى عادات وتقاليد واحدة ٠

٤ ـ يتكلم الصوماليون لغة واحدة وهى اللغة العربية ٠

٥ ـ ليست هناك حواجز طبيعية تبرر وجود فواصل وحدود سياسية بين أجزاء الصومال الخمسة بل تجمعهم جميعا قطعة واحــدة من الارض ٠

هذه هى المبررات التى يستند عليها شعب الصومال فى مطالبته بالوحدة وهذه هى المقومات التى تتيح لهم قيام دولتهم المتحدة وعلى الاستعمار أن يسلم بمطالب الصوماليين والا فعليه أن يقاتل التيــار الوطنى هناك أو يسلم بمطالب الوطنيين ٠

الحكومة الصومالية تطالب بالوحدة

وفي أواخر شهر يوليو الماضي بعد أن فاز حزب وحــدة الشباب الصومالي بالاغلبية في المجلس التشريعي وأصبح السيدعبد الله ليس رئيسا لوزراء الصومال تقدم بمشروع للمجلس التشريعي يطــالب بوحدة الصوماليين جميعا ويتلخص المشروع الحكومي في الآتي :

١ ـ أن ينال الصومال الايطالي السابق استقلاله فورا بعد انتهــاء فترة الوصاية التي حددتها الامم المتحدة بنهاية شهر ديسمبر ١٩٥٩ .

٢ ـ انشاء جيش وطني للبلاد لان المســتعمرين قد حلوا الجيش الصومالي وحولوه الى ادارة بوليسية للمحافظة على الامن الداخلي

٣ ـ وحدة جميع الصوماليات في دولة واحدة يكون لها علم واحد وذلك لان الشعب الصومالي في جميع أقسامه السياسية وحدة لا تقبل التجزئة .

قلق الدول الغربيــــة

من مشروع الوحدة الصومالية

بعد ان استعرضنا رغبة الاحزاب السياسية وكذلك المواطنين فى الصومال فى وحدة بلادهم ومدى تمسك الوطنيين بهذا المطـــلب القومى لابد وان نوضح للقارىء وجهة النظر الانجليزية والفرنسية والاثيوبية فى الوحـــــدة ومدى الانزعاج الذى اصيبت به الدوائر الاستعمارية امام فكرة الوحدة الصومالية

وجهة النظر البريطانية والمشروع البريطانى :

عندما علمت دوائر هوايتهول بان الصوماليين قد اجمعوا عن بكرة أبيهم على وحدة بلادهم وجمع الاجزاء الصومالية الخمســـة تحت حكومة واحدة رحبت بريطانيا بالمشروع لا لصالح شعب الصومال ولكن لخدمة التاج البريطاني كما انها في الوقت نفسه لا تؤيـــــد المشروع جملة وتفصيلا ولكنها ايدت وحدة الصـــومال البريطانى والصومال الايطالى فقط كما جاء على لسان وزير المستعمرات البريطانى مستر بويد الذى صرح فى هرجيسا عاصمة الصومال البريطانى فى فبراير عام ١٩٥٩ بأن حكومته رأت منح الصومال البريطانى حق الاختيار بين الحكم الذاتى او الاتحاد مع الصومال تحت الوصاية واضاف ان حكومته على استعداد للقيام بترتيبات مفاوضات هـــذا الاتحاد .

على أن الحكومة البريطانية تهدف من السعي لتحقيق الاتحاد بين الصومالين البريطانى والموضوع تحت الوصاية فقط الى ضمان القرن الافريقي وحده تحت سيطرتها لاهميته الاستراتيجية من حيث اشرافه على المدخل الجنوبى للبحر الاحمر ثم لتفتيت الوعى الاتحـــادى فى نفس الوقت بين شعوب الصومال مجتمعة من ناحية اخرى اذهى ترفض المشروع الوطنى الذى يطالب بضم الاجزاء الصومالية الخمسة فى دولة واحدة ولكن مشروعها يتركز فى وحدة صومال بريطانيــــا وصومال ايطاليا (سابقا) .

ان السياسة البريطانية لا شك انها سوف تؤدى الى لبس والى رد فعل بغيض وان على الصوماليين الحذر من هذا المشروع البريطاني الذى تريد به بريطانيا ان تحارب المشروع الكبير ومن المؤكد ان المشروع البريطانى قد بنى على اعتبارات لا دخل لشعب الصومال نفسه فيها ذلك لان الحكومة البريطانية وهى تسعى لذلك انما تحاول ان تجعل من منطقة القرن الافريقى منطقة نفوذ بريطانية حيث ذكرت الدوائر البريطانية انها تعمـــل على خلق دولة فى القرن الافريقى داخل الكومنولث مما يفصح عن الربط بين مشروع هذا الاتحـاد الجديد وغاية نشر النفوذ البريطانى ·

ونظرا لمجاورة الصومال البريطاني للصومال الايطالى واشتراكهما فى حدود واحدة فان بريطانيا ظلت تترقب الفرص للتـــدخل فى شئون الصومال وتدبير المؤامرات حولها حتى تبسط نفوذها بالتالى على الصومال الذى سينال استقلال عام ١٩٦٠ ويدفعها الى ذلك مجاورة الصومال المستقل لمستعمراتها فى شرق افريقيا مثل كينيا واوغنده وتنجانيقا وان مقديشيو عاصمة الصومال الايطالى حلقـــة اتصال بين نيروبى عاصمة كينيا وهرجيسه وكذلك محميـــة عدن لذلك فلا عجب ان نرى الصحف البريطانية تتناول موضوع الصومال ومشكلة الصوماليين فى صفحاتها الاولى مهاجمة مشروع الوحـــدة الصومالية الذى يطالب به الوطنيون وتأييدها مشروعها الاستعمارى البغيض ·

ان بريطانيا تهدف من وراء دعايتها الكاذبة لمشروعها البريطانى الى وضع الصوماليات داخل منطقة الكومنولث لضمان سيطرتها على المناطق الصومالية جميعا وبقصد تثبيت اقدامها فى منطقة الصوماليات وجعلها منطقة من مناطق التبعية والنفوذ البريطانى وخاصة ان اهالى الصومال الفرنسى سيطالبون بدخولهم فى الدولة « صوماليـــا الكبرى »

ومن الغريب حقا ان بريطانيا فى الوقت الذى تدعو فيه لفكرتهـا هذه تتبع اساليب الضغط والارهاب فى الصومال البريطانى فتنكل بالاحرار وتودعهم السجون وتتدخل فى انتخابات الجمعية التشريعية

وتصدر القوانين المقيدة للحريات كل ذلك قامت به بريطانيا فى الوقت الذى احست فيه برغبة الاهالى فى الانضمام للصومال

ان السياسة البريطانية تستهدف ضم الصوماليين البريطـــانى والايطالى فى دائرة الشعوب البريطانية وتوجيههما لخدمة الاحتكارات البريطانية فى منطقة القرن الافريقى وللمحـــافظة على وضعهـــا الاستراتيجى هناك .

حقا ان الصوماليين يرغبون فى الوحدة ولكنها وحدة بعيدة عن الكومنولث البريطانى والنفوذ البريطانى ان حوادث نياسالاند والمجازر التى تقيمها بريطانيا فى نياسالاند لتذكر الصوماليين دائما بلعبة بريطانيا فى الاتحاد وهدفها الاستعمارى الخفى فيه فليحذر الصوماليون فى المستعمرة البريطانيـــة وكذلك فى المنطقـــة المستقلة الاعيب ساسة لندن وليفهموا جيدا ان بريطانيا تقوم بنفس المناورة فى جنوب الجزيرة العربية بضم المحميات فى اتحاد واحد لتكون داخل الكومنولث وهى كلها اتحادات مزيفة استعمارية تحمل معنى واحدا وهو خدمة المصالح البريطانية سواء كانت اقتصادية او حربية .

فيا احرار الصومال ويا شباب الصومال احذروا مشروع بريطانيا فى الاتحاد واجعلوا اتحادكم ينبثق من ارادتكم وصميم مصالحكم ومصالح بلادكم الغنية بالثروات

وجهة النظر الفرنسية :

تعارض فرنسا مشروع صوماليا الكبرى معارضة شديدة بل انها استخدمت القوة والبطش فى سبيل القضاء على الزعماء الوطنيين الذين ينادون بهذه الفكرة فى منطقة الصومال الفرنسى ويزعج هذا المشروع مسيو ديجول ازعاجا كبيرا بل ان زيارته فى اواسط شهر يوليه الى الصومال الفرنسى لتعبر عن مدى القلق الذى يســـيطر على حكومة فرنسا وخوفها من هذا المشروع .

لقد زيفت فرنسا انتخابات التصويت على دستورها فى سبتمبر عام ١٩٥٨ فى جيبوتى للقضاء على هذا المشروع واستئصال جذوره من نفوس الصوماليين ولتضمن بقاء الصومال مستعمرة فرنســية

داخل منطقة الشعوب الافريقية الفرنسية وتحاول فرنسا اليوم بكل وسائلها التعسفية والارهابية محاربة هذه الفكرة بين الصوماليين ٠

ان فرنسا ترى فى مشروع الصومال الكبير مشروعا خطيرا يجب مواجهته وترى فيه تهديدا مباشرا على ميناء جيبوتى كما أنه قد يؤدى الى قيام دولة اسلامية كبرى تهدد المصالح الفرنسية فى هذا الجزء من شرق افريقيا الذى يمثل بحق البوابة الشرقية لتسرب الحركات التحررية الى باقى القارة ، لذلك فان فرنسا ، خوفا على مستعمراتها ومحافظة على نظامها الذى كونته ممثلا فى مجموعة الشعوب الإفريقية الفرنسية تحارب هذا المشروع بكل ما أوتيت من قوة مع أنها تنوى البقاء فى الصومال ، فقد صرح ديجول فى زيارته الاخيرة فى جيبوتى بأن فرنسا تنوى البقاء فى الصومال كما أنها ضد مشروع الوحدة ٠

وجهة النظر الاثيوبية :

لقد أعلنت حكومة أثيوبيا أنها لا تعارض مطلقا فكرة الوحدة بين الصوماليات بشرط أن لا تمس حدود أثيوبيا وعلى شرط أن تظل منطقة الصومال الحبشى خاضعة للادارة الحبشية ، الا أن الصوماليين يصرون فى وحدتهم على ضم جميع الاجزاء بما فى ذلك منطقـــــة الاوجادين (الصومال الحبشى) ٠

ان حكومة الامبراطور تبدى انزعاجا بالغا للمشروع البريطانى لانها ترى فيه تثبيتا لسياسة بريطانيا فى تلك المنطقة وأثيوبيا مهمتهـــا كدولة صديقة للصومال أن ينجح مشروع صوماليا الكبرى ؛ فان فى وجود دولة قوية بجوارها انما يكون سندا لها وعونا وخاصة بعد أن عزمت الشعوب الافريقية على محاربة الاستعمار فى بلادها وعلى مساعدة الدول الصغيرة فى نيل استقلالها ٠ ان الصومال الكبير سيكون حماية لأثيوبيا من المناورات الاستعمارية لأنه سيكون اتحادا حرا بعيدا عن النفوذ الاجنبى والاحلاف ومناطق النفوذ ٠ وأثيوبيا كدولة افريقية كبرى يهمها أن تطهر منطقة القرن الافريقى كلها من أرجاس الاستعمار ومناطق النفوذ لتصبح ملكا لاهلها ، فيستغلون خيراتها وثرواتهـــا لرفاهية شعوبهم الافريقية التى ظلت مئات الســـنين محرومة من ثمرات البلاد ٠

ان أثيوبيا يجب أن لا تقلق للمشروع الصومالى الكبير بل يجب أن تشجعه وتذكى ناره . اننا لا ننسى ما فعلته ايطاليا فى أثيوبيا قبل الحرب العالمية الثانية كما لا ننسى موقف الصوماليين بجانب اخوانهم الاثيوبيين فى طرد الاستعمار الايطالى .

ان الصومال الكبير سيحمى حدود أثيوبيا ولا يهددها وسيكون سدا منيعا ضد تسرب الاستعمار وتسرب اليهود الى تلك المنطقة التى تنظر اليها اسرائيل اليوم بشغف شديد ..

لقد سعت أثيوبيا يوما الى الدعوة لوحدة الصومال معها فى شكل اتحاد فيدرالى ولكنها عدلت عن مشروعها هـــذا يوم ان عارضـــه الصوماليون بكل شدة . ان من مصلحة اديس ابابا أن يكون الصومال حرا قويا متحدا ويتبادل معها العـــلاقات الثقافية والاقتصـــادية والدبلوماسية ، وان تأييد أثيوبيا لقضية الصومال فى الاســـتقلال والوحدة سيكون جميلا لن ينساه الصومال وسيعبر عن مدى التعاون الافريقى الحقيقى البعيد عن المطامع الذى نادت به مؤتمرات باندونج وأكرا والقاهرة .

ان اثيوبيا يجب ان تتفق مع الصومال في مشكلة الحدود بينها التى تعد بحق مشكلة مزمنة وأن تقبل لجنة تحكيم دولية محايدة للبت فى هذا الموضوع واجراء استفتاء شعبى حر فى المناطق الصـــومالية الخاضعة لها مثل منطقة اليود ومنطقة الاوجادين ، ويومئذ ستكون العلاقات قوية بين صوماليا الكبرى واثيوبيا وسيكون عيدا فى افريقيا كلها ، عيدا يعبر عن مظاهر التعاون الافريقى وبداية نهاية المستعمر من منطقة القرن الافريقى بل ومن افريقيا كلها .

الاهمية الاستراتيجية

لبلاد الصومال

ان المنطقة الصومالية منطقة استراتيجية حيوية من الناحية الحربية بالنسبة للجزيرة العربية وآبار البترول ، فأمريكا تنظر الى هـــذه البلاد على أنها قاعدة ادارية كبيرة ومنطقة ارتكاز تعتمد عليها فى القيام بأعمالها الحربية فى آسية وافريقية ومركز تعتمد عليه للزحف الى بقية القارة •

أما انجلترا فتتحكم عن طريق الصومال فى مدخل البحر الاحمر بعد أن فقدت قاعدة السويس لحراسة مصالحها البترولية فى منطقة الشرق الاوسط وخاصة منطقة الخليج العربى وفى جنوب شبه الجزيرة العربية حيث دلت الابحاث الجيولوجية أخيرا على غنى هذه المنطقـة بالبترول ، هذا بالاضافة الى أن لها (الصومال) أهمية بحرية ففيها مضيق رأس غاردفوى على المحيط الهندى الذى به منار اهداء السفن ومن ناحية اخرى فانه تأمين لقاعدتها فى عدن المواجهـة للســـاحل الصومالى •

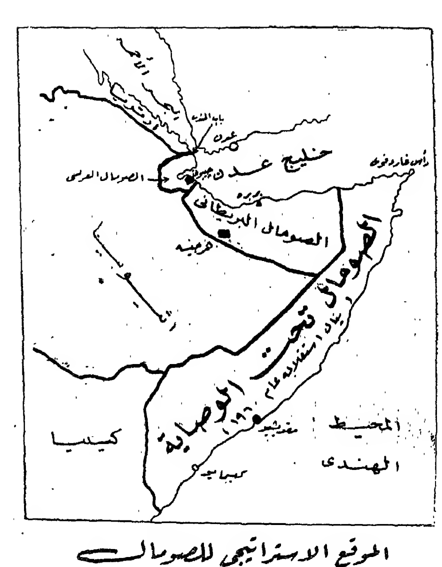
اما فرنسا فتركز الاهمية الاستراتيجية للصومال فى ميناء جيبوتى الذى يعتبر قاعدة تموينية على الطريق البحرى بين أوروبة وآســية ولا ننسى أنها لعبت دورا هاما فى الحرب العالمية الثانية •

ويمكن تلخيص الاهمية الاستراتيجية للصومال فى النقاط الآتية:

١ ـ ان البلاد بها أراضى مسطحة تصلح لهبوط الطائرات بدون أن تتكلف أى مجهود أى أنها مطارات طبيعية •

٢ ـ تتحكم فى مدخل البحر الاحمر من ناحية الجنوب وخاصة بعد أن فقد الانجليز قاعدة السويس وأممت الجمهورية العربيـــة المتحدة قناة السويس فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ •

٣ ـ تعتبر هذه البلاد قاعدة تموينية للامدادات الحربية سواء بالنسبة لميادين القتال فى آسية وأوروبة وقد لعبت هذه البلاد دورا هاما فى الحرب الكورية لصالح الحلفاء •



الموقع الاستراتيجى للصومال

٤ — تمثل نقطة البداية للحزام الافريقي وهو المشروع الاستعماري الذى رسمه الغرب لحصار الجمهورية العربية المتحدة من الجنوب ورفضه السودان ٠

٥ — صرح منيع قائم خلف مناطق البترول بالشرق الاوسط كما أنها تعد درعا واقيا ضد الحركات الإنقلابية فى بعض بقع خطيرة دقيقة لها شأنها فى الاوضاع الدفاعية الاطلسية ٠

٦ — تمكن الاستعمار من ضرب الحركات التحررية والثورات القائمة ضده سواء فى المستعمرات البريطانية فى شرق افريقية مثل كينيا — أوغندا — تنجانيقا أو فى مناطق نفوذه ومستعمراته فى جنوب شبه الجزيرة العربية وكلها بلاد تطالب بالاستقلال والخروج من سيطرة التبعية ٠

٧ — تعتبر الظهير الخلفى لحلف جنوب شرقى آسية (مانيلا) كما يمكن منها نقل الجنود والعتاد الى قواعد الحلفاء فى غرب أوروبا عبر القارة الافريقية فى حالة وقوع البحر الابيض المتوسط فى أيدى الاعداء ٠

لكل هذه الاسباب مجتمعة تتمسك كل من بريطانيا وفرنسا وكذا الولايات المتحدة الامريكية بالسيطرة على الصوماليات ، وترى فى استقلالها ووحدتها خطرا على مصالحها لذلك فان هذه الدول تعمل فى السر والعلانية على عرقلة استقلال ووحدة هذه البلاد وبث الفرقة بين أبنائها لتصل الى أهدافها ومطامعها الاستعمارية الدنيئة وهـذا هو السبب الذى يفسر رغبة بريطانيا وتهديدها أهالى البلاد فى ربطهم بالكومنولث بعد الاستقلال ، كما يفسر السـياسة الامريـكية التى تهدف الى السـيطرة الاقتصادية على تلك البـلاد تحت ستار المعونات واستغلال رءوس الاموال الامريكية بواسطة شركاتها ٠٠ ولا ننسى أن فرنسا تتمسك بابقاء الصـومال ضمن مجموعة الشعوب الافريقية الفرنسية وترفض رفضا باتا منحه الحكم الذاتى أو الوحدة مع بقية الصومال ٠

أهم مراجع الكتاب

١ ـ دائرة المعارف البريطانية
٢ ـ مجلة أفريقيا ، عدد نوفمبر ١٩٥٨ .
٣ ـ الكتاب التاريخى والاحصائى السنوى
٤ ـ مجلة نهضة افريقيا العدد ١٨ السنة الثانية

فهرس

صدر في يوم ٢٣ اغسطس ١٩٥٩

بنك مصر يتجاوب مع البرنامج الثوري في التوسع الصناعي
ويحول شبين الكوم إلى مدينة صناعية
توقيع عقد تأسيس شركة مصر شبين الكوم للغزل والنسيج قوامها ١٠٠ ألف مغزل

تم يوم الثلاثاء الماضي توقيع عقد تاسيس شركة مصر ــ شبين الكوم للغزل والنسيج ، وراس مال هذه الشركة مليونا جنيه ، تم الاكتتاب بمليون و٢٥٠ الف جنيه ، والباقي سيطرح في اكتتاب عام للجمهور . والمؤسسون هم بنك مصر ، وشركة مصر لنسيج الحرير بحلوان ، وشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة ، وشركة مصر للغزل والنسيج الرفيع من القطن المصري ، وعدد كبير من المواطنين خصوصا اهالي شبين الكوم .

وبعــد ان وقع المؤسسون العقد القى السيد محمد رشدى كلمة عن مزايا هــذه الصناعة :

كلمة السيد محمد رشدى

بسم الله الرحمن الرحيم تم بحمد الله وتوفيقه توقيع عقد تاسيس شركة مصر شبين الكوم للغزل والنسيج وراس مال الشركة مليونا جنيه موزعة على اسهم قيمة كل سـهم ٤ جنيهات ، وستنقل المنافع في مدينة شبين الكوم تحقيقـا لسياسة التوزيع الاقليمي للصناعة ، وقد تعاقدنا مع حكومة المانيا الديموقراطية على توريد الغالبية العظمى من آلات هذا المصنع .

تسديد الاقساط من انتاج الشركة

وبمقتضى هذا العقد تعهدت جمهورية المانيا الديموقراطية على أن تورد لنا هــذه الماكينات وتتقاضى ثمنها على اقساط سنوية متساوية ، وان الاقساط ستسدد من انتاج هذه الشركة ، والفائدة ٢٫٥ في المائة كما تعهدت المانيا الديموقراطية بشراء انتاج هذه الشركة الذي يقدر بنحو ٣ الاف طن وتقدر قيمته بثلاثة ملايين جنيه لمدة عشر سنوات ، ونامل باذن الله ان يبدأ انتاج المصنع قبل نهاية سنة ١٩٦٠ .

وانني باسم بنك مصر وباسم شركات بنك مصر ، وباسم الشركة الجديدة التي اسسها البنك ، وهي شركة مصر ــ شبين الكوم للغزل والنسيج التي ســتعمل مع شقيقاتها في تصنيع القطن ، باسمهم جميعا اشكر حكومتنا على مساعدتها القيمة بفضل توجيهات الرئيس جمال عبد الناصر .

كما انني اشكر اهالي مديرية المنوفية على القبول الحسن واستعدادهم الطيب لهذا المشروع وارجو ان يوفقنا الله لما فيه خير البلاد ، وهو العمل على المساهمة في التصنيع ما وسعنا الجهد والله ولي التوفيق .

روايات عالمية

تقدم

روميو وجوليت

بقلم

الشاعر الانجليزى العظيم

ويليم شكسبير

مع الباعة فى كل مكان

الثمن ٣ قروش

تطلب مطبوعات الدار القوميـــــة للطباعة والنشر من المكتبات التالية : —

مكتبات القاهرة

مكتبة دار الشرق	٨ شارع سليمان باشا
مكتبة النهضة	شارع عدلى
مكتبة الانجلو	شارع عماد الدين
مكتبة المطيعي	٦٧ « أ » شارع العباسية
مكتبة احمد على	شارع العباسية
مكتبة الجيزة	الجيزة
مكتبة الاهرام	الجيزة
مكتبة الكرنك	الجيزة
مكتبة آمون	الجيزة
مكتبة جلولوليا	الدقى
مكتبة الكرنفال	شارع القصر العينى
مكتبة السنى	شارع القصر العينى
مكتبة عدابوس	وزارة الصحة
مكتبة آمون	السيدة زينب
مكتبة كرانه	ميدان السيدة زينب
مكتبة الطلياوى	ميدان السيدة زينب
مكتبة الطلياوى	١١ شارع المبتديان
مكتبة السمر	شارع قدرى
مكتبة سليم الحديثة	شارع الشيخ ريحان
المكتبة العربية	شارع بورسعيد
مكتبة صديق الجميع	شارع محمد علي
مكتبة شركة امانى	٨٨ شارع الشيخ ريحان
مكتبة القاهرة	شارع اسماعيل
مكتبة التاليف	شارع عبد العزيز
مكتبة المحمودية	ميدان الازهر
مكتبة الوفد	باب اللوق
مكتبة الشركة العربية للطباعة والنشر	ميدان الاوبرا مدخل لوكاندة الكونتننتال
مكتبة اكسفورد	مصر الجديدة

تابع مكتبات القاهرة

مكتبة العائلة	مصر الجديدة
مكتبة البرماوى	المرج
مكتبة الثقافة	شارع الترعة البولاقية
مكتبة الصباح	الفجالة
مكتبة الرحمانية	الفجالة
مكتبة الحرية	شارع شبرا
المكتبة الحديثة	الفجالة
مكتبة سافوى	شارع سليمان
مكتبة فيكتوريا	شارع عماد الدين
مكتبة زيرونيان	شارع الالفى
مكتبة ايزيس	الزمالك
مكتبة الريمانس	مصر الجديدة
مكتبة الدلتا	شارع شريف
مكتبة بهيج	شارع عماد الدين
مكتبة بهاء الدين	١٣٦ شارع روض الفرج
مكتبة العروبة	٢٢ شارع الجمهورية

مكتبات الاسكندرية

مكتبة فيكتوريا	٤٢ شارع سعد زغلول
مؤسسة المطبوعات الحديثة	شارع سعد زغلول
مكتبة دار الكتاب العربى	٤ ميدان التحرير
مكتبة المعارف (١)	شارع راغب امام مسجد سلطان
مكتبة آمون	شارع عبد المنعم (المحافظة)
مكتبة الدار المصرية للطباعة والنشر	
مكتبة السلام	٤٣ شارع سعد زغلول
مكتبة دار النشر	٥٩ شارع صفية زغلول
مكتبة الجيل الجديد	٤٧ شارع محرم بك
مكتبة المعارف (٢)	١١٠ شارع محرم بك
مكتبة دار المنياوى	

مكتبات الوجه البحري

المكتبة	المدينة
مكتبة الطالب	بنها
مكتبة الشعب	المنصورة
مكتبة ومطبعة الكمال	المنزلة
مكتبة الهلال	ايتاى البارود
مكتبة جريدة الشعب	كفر الدوار
مكتبة الاهرام	فوة
مكتبة فرج	دسوق
مكتبة الوفا	زفتى
المكتبة الاهلية ومطبعتها	ميت غمر
مكتبة فافا	طنطا
مكتبة عدلى محمد حسّن	الزقازيق
مكتبة الخولى	المنصورة
مكتبة الحرم	دمياط
مكتبة سمارة	دمنهور
مكتبة توزيع الصحف والمجلات	شارع الجلاء بكفر الزيات
مكتبة النجاح	دسوق
مكتبة صبحى	دسوق
مكتبة رمسيس	طنطا
مكتبة غانم	طنطا

مكتبات الوجه القبلى

مكتبة الشافعى	الفيوم
شركة الحسينى للاشغال اليدوية	المنيا
مكتبة شوشة	اسيوط
مكتبة البعث	أبو تيج
مكتبة مراسل الشعب	المراغة
مكتبة وبوفيه المحطة	المنشاة
مكتبة جريدة الشعب	نجع حمادى
مكتبة النهضة	الاقصر
مكتبة الشعب	اسوان
مكتبة الصحافة	الفشن
مكتبة الشباب	ملوى
مكتبة الجهاد	اسيوط
مكتبة حمدى الجديدة	أبو تيج
مكتبة الطلبة	طما
مكتبة عثمان همام مازن	سوهاج
مكتبة الطلبة	جرجا
مكتبة التحرير	دشنا
المكتبة الجديدة	الاقصر



الدار القومية للطباعة والنشر
شركة ذات مسئولية محدودة
٢ شارع طلعت حرب ــ القاهرة
ص ٠ ب ٢٣٩٨



هيئة قناة السويس

مناقصة عامة

تطرح هيئة قناة السويس فى مناقصة عامة عملية توسيع سقيفة بناء اللنشات بالورش العمومية ببور فؤاد · ويمكن الحصول على مستندات هذه المناقصه من قسم الاشغال بالاسماعيلية نظير مبلغ عشرة جنيهات مصرية تدفع نقدا باحدى خزائن الهيئة وفى حالة طلب ارسالها بالبريد يضاف الى هذا المبلغ ٢٠٠ مليم وطابع تمغة فئة ١٠ مليمات ـ وتقدم العطاءات داخل مظروفين يختم الداخل منهما بالشمع الاحمر ويذكر به اسم العملية وتاريخ فتح مظاريفها ويعنون المظروف الخارجى باسم السيد / رئيس هيئة قناة السويس (قسم الاشغال) بالاسماعيلية · وآخر ميعاد لتقديم العطاءات هو الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاحد الموافق ١٣ سبتمبر ١٩٥٩ ·

ويجب على المقاول أن يصحب عطاءه بتأمين ابت ٥ر٢٪ من قيمة العطاء ولا تقبل الشيكات الغير المصارف المسحوبة عليها ·

وللهيئة الحق فى قبول أو رفض أى عطاء بدون ابد

